وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي عبدالحفيظ بوالصوف ـ ميلة ـ

معـــهـــد الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربي

محـاضرات في

النحو

السنة الثانية ل م د ـLMDـ

مطبوعة من إعداد الدكتور/ عمار بشيري

السنة الجامعية

2017 م ـ 2018 م

تـــقـــديـــــــم

هذه محاضرات في مادة علم النحو للسنة الثانية ليسانس بشعبتيه، الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية، وفق المقرر الرسمي، قُدمت لطلبة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف بميلة، حاولنا فيها تيسير مضامين المفردات المقررة، وذلك باعتمادنا على جملة من المصادر والمراجع القديمة والحديثة..

الدكتور: عمار بشري

ميلة في01 محرم1439هـ

2017/09/22م

الإسناد في الجملة الإسمية

1-تعريف الإسناد:

الإسناد: هو ضم شيء إلى شيء، وهو في اصطلاح النحاة ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى على وجه الإفادة التامة، أي على وجه يحسن السكوت عليه[1].

وبالإسناد يتم بناء الجمل، وبدونه لا يمكن للجملة أن تكتمل.

والإسناد نوعان: إسناد أصلي أي: بالأصالة، وذلك كإسناد الفعل للفاعل والخبر للمبتدأ وإسناد تبعي أي: بالتبعية، كإسناد البدل والمعطوف بالحروف، بعكس التوابع الأخرى فإنه لا إسناد فيها[2].

ولعل إطلاق الإسناد على غير الجملة الفعلية إطلاق بلاغي استعمله أهل البلاغة في العلاقة التي تربط بين الفعل والفاعل والمبتدأ و الخبر[3]، والإسناد إلى الأسماء علامة من علامات الاسمية إذ لا يسند إلا إلى الاسم.

أ- المُسند هو اللفظ الذي لا يستغني عن المسند إليه ولا يجد المتكلم منه بُدًّا[4]، وهو عند النحاة: الحكم المراد إسناده إلى المحكوم عليه، فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل وفي الجملة الاسمية هو الخبر.

و يكون المسند فعلا أو ما في قوته من الأوصاف المشبهة له، كاسم الفاعل والمصدر والصفة المشبهة واسم التفضيل وأسماء المبالغة، وما قام على الاستعارة والتشبيه من مثل: أَكْرِمْ رُجلاً مِسْكا خلقه[5]، أو قابلتُ رجلاً أسدًا ولُده: فكلمتا مسكا وأسدا اشتبهتا الفعل في تحملها المرفوع لأنهما في قوة الفعل "شبه".

---

[1]. الجرجاني، محمد بن علي، التعريفات، الدار التونسية ،1971م، ص14.

[2]. الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، د. ط، ج2، ص42

[3]. محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط1، 1405هـ ، 1985، ص107.

[4] - سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب ،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ، 1988 م، ج1، ص 23.

[5]ينظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت،ط30، 1414هـ-1994م، ج2، ص254.

ب- المسند إليه هوما لا يستغني عن المسند ولا يجد المتكلم منه بُدًا[6]، وهو في عرف النحاة الجزء المحكوم عليه، كالفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ من الجملة الاسمية، وقد يكون المسند إليه معنى كما يكون ذاتا: مثل: انتشر الفساد في الأرض: فالفساد معنى وهو مسند إليه معنى من المعاني وهو الانتشار.

وحضر الغلام، فالغلام اسم ذات وهو مسند إليه.

2- الجملة الاسمية:

- تعريفها الجملة الاسمية تركيب إسنادي يسند فيه الخبر إلى المبتدأ، وسمّيت هذه الجملة اسمية لأنّ أصل الإسناد فيها أنيكون بين اسمين، وإذا كانت اسمية المبتدأ ثابتة لأنّه لا يكون إلاّ اسما أو ما هو في منزلته أو تأويله، فإنّ اسمية الخبروإنلم تكن ثابتة فهي الأصل، لأنّ الأصل في الخبر أن يأتي مفردا، وقد يأتي جملة أو شبه جملة، كما سنبيّن ذلك في الحديث عن المبتدأ والخبر، فتسمية هذا التركيب الإسنادي بجملة اسمية فيه مراعاة لأصل طرفي الإسناد، لأنّ الأصل فيه أن يأتي في الاسمية اسما، وفي الفعلية فعلا.

3- المبتدأ (المسند إليه):

- تعريفه: هو اسم، أو بمنزلة الاسم، مجرد من العوامل اللفظية، أو بمنزلة المجرد، مسند إليه الخبر، مخبر عنه، وقد يأتي وصفا رافعاً لمكتف به[7].

فالاسم مثل: (الله ومحمد) في قولك: (اللهُ ربُّنا ومحمدٌ نبيُّنا)، ومثال ما هو بمنزلة الاسم المصدر المؤول في قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، أي : وصيامكم خير لكم. وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، أي: إنذارك لهم وعدم إنذارك سواء، ويندرج أيضا تحت قولنا: (ما هو بمنزلة الاسم)، كل لفظ أجري مجرى الاسم، مفردا كان أو مركبا، ونقصد بقولنا : (أجري مجرى الاسم) أنه وقع مخبرا عنه، وهناك نوعان من المفرد الذي يجري مجرى الاسم، وليس باسم، وهما الفعل، والحرف، مثال ذلك كما أسلفنا: (جاء فعل ماض)، و(في حرف جر).

---

[6]. سيبويه، الكتاب، ج1، ص 23.

[7]- ينظر: موفق الدين، ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ - م2001،ج1، ص221، وينظر: أبو عبد الله بدر الدين ، ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص74.

أما المركب الذي أجري مجرى الاسم، فهو كلُّ تركيب أخبرت عنه كجملة (الحمد لله)، في قوله- صلى الله عليه وسلم-: (الحمد لله تملأ الميزان)، وتسمى الجملة المحكيّة، لأنها تُحكى كما هي، ليسند إليها الخبر، فالجملة الاسمية (الحمد لله) في محل رفع مبتدأ، وحبرها الجملة الفعلية (تملأ الميزان)، في محل رفع مبتدأ وخبرها الجملة الفعلية (تملأ الميزان).

4- مسوّغات الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ (المسند إليه)أن يكون معرفة، ولا يأتي نكرة إلا بمسوّغ ، ومسوّغات الابتداء بالنكرة هي:

- أن تكون مضافة مثل :(كلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ).
- تكون موصوفة مثل :(سوداءُ و لودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيمٍ). وقد يحذف المبتدأ في هذه الحالة وتبقى الصفة دليلا عليه مثل (عالم خير من جاهل) أي رجل عالم خير من رجل جاهل.
- أن يكون خبرها شبه جملة مقدم عليها مثل:" لكل أجل كتاب"، و"فوق كل ذي علم عليم".
- أن تقع بعد نفي مثل : (ما أحدٌ عندنا) أو استفهام مثل﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ ﴾ أو بعد (لولا) كما في قول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأَوْدى كلُّ ذي مقةٍ لما استقلَّتْ مطَاياهنَّ للظَّعنِ

فاصطبار نكرة وهي مبتدأ خبره محذوف وجوابه تقديره موجود.

- أن تكون مسبوقة بإذا الفجائية مثل: (خرجت فإذا أسد رابض).
- أن تكون مبهمة كأسماء الشرط مثل: (مَنْ يجتهدْ ينجحْ) أو أسماء الاستفهام مثل:﴿مَنْ إِلَهٌ غَيرُ اللَّهِ ﴾، فَمَنْ اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ و (إله) خبر وغير صفة مضافة إلى لفظ الجلالة، أو التعجّبية مثل:(ما أعظَم الكون)، أو كم الخبرية مثل: (كم مأثرةٍ لك).
- أن يراد بها الدعاء مثل:﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾أو التحيّة مثل: (سلامٌ عليكم).
- أن تقع في صدر جملة حالية[8]، قال الشاعر:

سرينا ونجْمٌ قد أضاء، فُمذْ بدا محيّاك أخفى ضوؤه كلَّ شارق

[8]- ينظر :ابن الناظم، شرح ابن الناظم، ص80-82، وينظر:ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت،1411هـ-1991م، ج2، ص539-543.

فنجم مبتدأ وهو نكرة، وجملة قد أضاء خبر، والجملة الاسمية في محل نصب حال لأنّ الواو قبلها للحال.

. أن يراد بها التنويع، كما في قول الشاعر امرئ القيس:

فأقبلتُ زحفا على الركبتين فثو بٌ لبسْتُ وثَوبٌ أُجُرُّ

وقول آخر: فَيومٌ علينا ويومٌ لناويومٌ نساءٌ ويومٌ نَسُر

. أن تعطف على معرفة، مثل: (خالد ورجل يتعلّمان)، ومثاله في القرآن لكريم قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس 26]، (الحسنى) مبتدأ مؤخر وهو معرفة، و (زيادة) نكرة معطوفة عليها أو لأنْ يعطف عليها معرفة، مثل: (رجل وخالد يتعلّمان).

. أن تعطف على النكرة موصوفة كما في قوله تعالى:﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾[البقرة 263]، أو تعطف عليها نكرة مثل: (إيمانٌ وخلقٌ كريمٌ خيرٌ من جمال فتّانٍ).

. أن يراد بها حقيقة الجنس لا فردا بعينه مثل: (رجل أقوى من امرأة).

. أن تقع جوابا كقوله: (كتاب) لمن سألك: (ما بيدك؟).

الحذف في الجملة الاسمية

المبتدأ والخبر أو (المسند والمسند إليه)، جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بُد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية، أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى، فإذا فُهم المعنى بدون اللفظ، جاز أن لا يأتي به، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا[9].

1- حذف المسند إليه (المبتدأ):

يُحذف المسندإليه (المبتدأ) جوازا ووجوبا.

أ- حذفه جوازا:

يجوز حذفالمسند إليه، إذا دل عليه دليل، كما هي في الحال في المواضع الآتية:

- في جواب السؤال أو الاستفهام، وذلك أن يُذكر في جملة السؤال، فيحذف جوازا في جوابه، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ [الهمزة 5-6]، ﴿مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ [الواقعة 27-28]، أي: هي نار الله، فهي مبتدأ محذوف.

  وكقول القطامي:

  فلما تنازعنَا الحديثَ سألتُها من الحيُّ؟ قالتْ: معشر من محاربِ

  أي: الحي معشر من محارب.
- بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [الجاثية 15]، أي: فعمله لنفيه وإساءتُه عليها[10].
- بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ [الكهف 22].

فثلاثة: خبر لمبتدأ محذوف تقديره:هم.

كما يجوز حذفه في غير جواب السؤال، إذا كان لفظه مذكورًا في كلام سابق، كما في قول الشاعر :

---

[9]- ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 239.

[10]- ينظر:ابن هشام، مغني اللبيب..، ج2، ص 723.

يا دَار أسماء بين السفح فالرُّجبِ أقوت وعفَّى عليها ذاهب الحـ َقبِ

َدّار لأسماء إذا فلبي بها قلبي بها كلفٌ وإذا أُقربٌ منها غيرُ مقتربِ

فقوله دّار: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هي دّار، أو: هذه دار[11]، وإنما ساغ حذف المبتدأ(المسند إليه) جوازا لوجود الدليل عليه، وهو ذكره في البيت السابق.

- يجوز حذف المبتدأ(المسندإليه) أيضا، وإن لم يكن له ذكر سابق في الكلام، إن كان المخاطب أو المتكلم، ولا يجوز خذفه إن كان للغائب، من ذلك قول العرب في مثلٍ لهم: محسنةٌ فهيلي*؛ أي: محسنةٌ فهيلي[12]، ومثله ما جاء في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- للراجع من السفر:" آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" –رواه مسلم- أي نحن تائبون.

حذف المسندإليه(المبتدأ) وجوبا: يحذف المسندإليه (المبتدأ) وجوبا في أربعة مواضيع هي:

- إذا دل عليه جواب القسم نحو: (في ذمتي لأفعلّن كذا)، أي: ذمتي عهد؟
- إذا كان خبره مصدرا عن فعله مثل:(صبرٌ جميل)، وسمعٌ وطاعة أي: صبري صبرٌ جميل، وأمري سمعٌ وطاعةٌ.
- إذا كان الخبر مخصوصا بالمدح بعد نعِم مثل:نعم الرجل ُ أبو بكر)، فأبو بكر خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أي نعم الرجل هو أبو بكر، أو كان الخبر مخصوصا بالذّم بعد بئس مثل: (بئس الرجل ُ أبو لهب)، أي هو أبو لهب.
- إذا كان الخبر في الأصل نعتا عن منعوته في معرض مدح أم ذمّ [13] مثل: (خذ بيد زهير الكريم ُ)، فالكريم في الأصل صفة لزهير قطعت بالرفع عن موصوفها المجرور لغرض المدح فصارت خبرا لمبتدأ محذوف وجوبا تقديره (هو)، أي : هو الكريم ومثل: (دع مجالسة فلان اللئيم)، أي اللئيم وقد قطعت الصفة هنا لغرض الذّم، ويشترط في القطع هنا أن يكون بالرفع، لأنّ القطع بالنصب يجعل المخصوص بالمدح أو الذم مفعولا به منصوبا على الاختصاص بفعل محذوف وجوبا تقديره أخصّ أو أعني، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[المسد4]. على قراءة من نصب (حمالةَ)، والتقدير أقصد أو أخصّ حمالة الحطب.

---

[11]- ينظر: محمد، خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث ،ط1421،6هـ-2000م ،ص181.

*- ينظر: العسكري، أبو هلال، جمهره الأمثال، تح: أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ج2، ص 186، وهو مثل يُضرب للمرأة التي كانت تميل الطعام من وعائها في وعاء رجل آخر، فلما رآها قال لها هذا القول مدحا لها..

[12]- ينظر: محمد،خير الحلواني ، الواضح في النحو..،ص181.، وينظر: شرح ابن الناظم..، ص 85-87.

[13]- ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص238-240.

2- **الخبر**: هو المسند إلى المبتدأ المخبر به عنه، الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ غير الوصف[14].

فخرج بهذا التعريف أو نائب الفاعل الذي به تمت الفائدة مع المبتدأ الوصف الذي سبق ذكره والخبر ثلاثة أنواع هي:

أ- الخبر المفرد: المفرد هنا هو ما ليس مركّبا، وعليه فالخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه الجملة، حتى ولو كان مثّنى أو مجموعا، ويأتي جامدا ومشتقا، والمراد بالجامد ما ليس فيه معنى الوصف نحو: (هذا حجر)، وهذا النوع لا يضمن ضميرا يعود على المبتدأ ، أما المراد بالمشتق فهو معنى الوصف وجاء على صيغة صرفية معيّنة من مادّة حرفية أصلية، وهو يتحمل ضميرا يعود على المبتدأ، إلاّ إذا رفع ظاهرا مثل: (خالد مجتهد أخوه)، فمجتهد خبر رفع فاعلا وهو لفظ (أخوه)، لأنّه اسم فاعل من الفعل (اجتهد)، ولا يتحمل ضميرا يعود عل المبتدأ (خالد)، لأنّ الذي اجتهد هو أخوه.

ب- الخبر الجملة:

وهو ما كان جملة فعلية مثل: (الله يُبسط الرزق)، أو جملة اسمية مثل، (المؤمُن أخلاقُه حسنة)، ويشترط في جملة الخبر أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، والرابط إما الضمير الظاهر كالهاء في [أخلاقه] من المثال الثاني أو المستتر كالضمير المستتر في الفعل (يبسط) في المثال الأول، أو المقدّر مثل: (القمح مدٌّ بدينار)، أي، مدّ منه بدينار، فالهاء في منه، ضمير يعود على المبتدأ القمح، وإما اسم إشارة يشار به إلى المبتدأ كقوله تعالى:﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف 26]، وإما إعادة المبتدأ بلفظه مثل:﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ [الحاقة 1-2]، أو بمعناه كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص 1] ، أو بلفظ أعم منه: (خالد نعم الرجل)، فالرجال أعم من خالد لأنّ كلّ خالد رجل وليس كلُّ رجل خالد.

ج- الخبر شبه الجملة:

والخبر شبه الجملة نوعان: جار ومجرور، وظرف. مثال الخبر الجار والمجرور قولك: (الحمد لله)، ومثال الخبر الظرف: (الطيُور فوق الأغصان)، والظرف نوعان: ظرف زمان وظرف مكان.

---

[14]- ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص221.

يخبر بظروف الزمان عن أسماء المعاني مثل: (الصومُ اليوم، والسفُر غدا)، ولا يخبر بها عن أسماء الذوات، فلا يقال: (زيدٌ اليوَم)، فإن حدث أن أُخبر بها عن أسماء الذوات وحصلت فائدة فعلى تقدير محذوف مثل: (الليلة الهلالُ)، أي: الليلة طلوعُ الهلال، ويخبر بأسماء المكان عن أسماء الذوات وأسماء المعاني فمثال الأوّل: (البحُر وراءكم والعدُّو أمامكم).

3-أحكام الخبر(المسند) : للخبر سبعة أحكام هي:

- وجوب رفعه.
- الأصل فيه أن يكون نكرة لأنّ الإخبار بالمعرفة لا يفيد، ويأتي معرفة إذا حصلت به فائدة، كقولك: (الله ربُّنا)، و(محمدنبيُّنا)، و(المنطلق زيد)، و (زيد المنطلق)، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّه إذا اشترك المبتدأ والخبر في التعريف كان المبتدأ أعرف من الخبر.
- وجوب مطابقته للمبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وذلك إذا كان مفردا.

إذْ لا يصلح هذا في الخبر الجملة أو شبه الجملة.

- جواز حذفه إذا دل عليه دليل، كأن يقع بعد إذا الفجائية[15] مثل: (خرجت فإذا المطُر)، أي فإذا المطر ينزل. أو كأن يقع في جواب استفهام كقولك (زهير) لمن سألك (من معك؟) أو دل عليه السياق كما في قوله تعالى:﴿أُكُلُهَادَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد35] فأكلها مبتدأ ودائم خبرها، والواو حرف عطف وظلها مبتدأ خبره محذوف تقديره دائم، أي أكلها دائم وظلها دائم.
- أنّه يجب حذفه في حالات معيّنة كأن يقع بعد (لولا)، كما في قول الشاعر:

لولا المشقةُ ساد الناسُ كلُّهم الجُودُ يُفقِر والإقدامُ قتَّالُ

فالمشقة مبتدأ خبره محذوف وجوبا تقديره (موجودة)، أي لولا المشقة موجودة، ومثل (لولا الدينُ لهلك الناسُ)، أي لولا الدين موجود لهلك الناس، أو أن يكون خبرا لمبتدأ صريح في القسم مثل: (لعمرك لأجتهدنّ)، فاللام للابتداء، وعمرك مبتدأ خبره محذوف تقديره: (يميني)، وجملة (لأجتهدنّ) جواب للقسم، ومنه قول الحريري في مقاماته:

[15]- ينظر :ابن الناظم، شرح ابن الناظم..، ص87-89

لَعُمرُكَ ما الإنسانُ إلاّ ابنُ يَومِه على ما تَجلّى يومُه لا ابنُ أمسِه
وما الفخر بالعَظْم الرميمِ وإنّما فَخارُ الذي يَبغي الفَخَار بِنَفْسِه

لعمرك: اللام للابتداء، وعمرك مبتدأ، خبره محذوف وجوبا، فكأنّ الشاعر قال : حياتك (عمرك) قَسمي، والمقسَم عليه: ما الإنسان إلاّ...

أو أنْ يكون المبتدأ معطوفا عليه اسم بواو هي نص في المعية، وغالبا ما يكون المبتدأ في هذه الحالة هو لفظ (كل)، مضاف إلى نكرة مثل: (كلُّ امرئ وعملُه)، أي: كل امرئ وعمله يباشره، أو يلزمه، أو يجزى به، وذلك حسب ما يقتضيه السياق.

- جواز تعدده والمبتدأ واحد[16] مثل: (سمير كاتب شاعر خطيب).
- الأصل فيه أنْيتأخر عن المبتدأ، وقد يتقدم جوازا أو وجوبا في حالات معيّنة، وفيما يلي توضيح ذلك:

4- التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر(المسند والمسند إليه):

يتقدّم المبتدأ (المسند إليه) على الخبر (المسند) وجوبا في الحالات التالية:

- أن يكون من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الشرط: (مَنْ يجتهد ينجح)، وأسماء الاستفهام مثل: (مَن معك؟)، وما التعجبية مثل: (ما أحسن الفضيلة)، وكم الخبرية مثل: (كم كتابٍ عندي)، أيُّ كتبٍ كثيرة عندي.
- أن يضاف إلى ما له الصدارة في الكلام مثل: (غلام من نجح؟)، و(كراس كم تلميذ صححت؟).
- أنّ يكون مشبّها باسم الشرط/ مثل: (كلُّ تلميذ يجتهد فهو على هدى).
- أنّ يكون مسبوقا بلام الابتداء وهي التي تسّمى بلام التوكيد، كما في قول النابغة الذبياني:

لئن كنت قد بلِّغتَ عنّي وشايةً لَمُبلغُكَ الواشي أَغَشُّ وأكذبُ

- الشاهد في البيت هو قوله: (لمبلغك الواشي أغشُّ فلفظ (مبلغك) مبتدأ مقدّم وجوبا لأنّه مسبوق بلام الابتداء، و(الواشي، صفة له، و(أغشّ) خبر.
- أنّ يشترك كل من المبتدأ والخبر في التعريف أو التنكير وليس هناك قرينة تعيّن أحدهما، فيتقدم المبتدأ خشية الالتباس كقولك: (أخوك علي)، إذا أردت الإخبار عن الأخ، و(علي أخوك)، إذا أردت الإخبار عن علّي، فإنْ كانت هناك قرينة من الآخر جاز التقديم، كقول الشاعر:

[16]- ينظر :ابن الناظم، شرح ابن الناظم..، ص89-91.

بـَـنُـونَا بـَـنُـو أبنائنا وبناتنا بـَـنوهُنَّ أبناءُ الرجال الأباعِد

فبنونا خبر مقدّم جوازا وبنو أبنائنا مبتدأ مؤخر جوازا.

- أنْ يكون المبتدأ محصورا في الخبر[17]، وذلك بأن يقترن الخبر بأداة الاستثناء (إلاّ)، لفظا مثل: (ما محمدٌ إلاّ رسولٌ) أو معنى، مثل: (إنّما محمدٌ رسولٌ).

- **تقديم الخبر(المسند)وجوبا**: يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في أربعة مواضيع هي:

- إذاكان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة مثل: (في الدار رجلٌ)، و(عندك ضيف) ويشترط هنا في المجرور سواء بالحرف أو بالإضافة أن يكون معرفة، فلا يقال: (في دار رجلٌ)، ولا يقال: (عند رجل ضيف)، لانعدام الفائدة.
- إذا كان الخبر اسم استفهام مثل: (كيف حالك؟)، أو مضافا إلى اسم استفهام مثل: (ابنَمَنْ أنت؟).
- إذا اتّصل بالمبتدأ ضمير يعود على الخبر مثل: (في الدار صاحبُ نا)، ومنه قول الشاعر:

أَهابُكَ إجْلالاً وما بك قُدرةٌ عليَّ ولكنْ ملءُ عَيْنٍ حبيبُها

فملء: خبر مقدّم وجوبا مضاف إلى عين وحبيبها: مبتدأ مؤخر وجوبا لاشتماله على ضمير يعود على الخبر وهو الهاء.

- أن يكون الخبر محصورا في المبتدأ وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلاّ الاستثنائية لفظا[18]مثل: (ما خالقٌ إلاّ اللهُ)، أو معنًى، مثل: (محمودٌ مَنْ يجتهدُ) ولفظ محمود هنا وصف على وزن مفعول، وليس اسم علم.

- جواز التقديم والتأخير بين المبتدأ والخبر(المسند والمسند إليه):

- يجوز التقديم والتأخير بينهما في غياب شروط تقديم المبتدأ، وشروط تقديم الخبر، كأن يكون المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة مثل: "لله الأمر"، و"الأمر لله"، قال تعالى: ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾[الانفطار 19]وقال: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم 3].

وقال أيضا: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾[الرعد31].

5- حذفالمسند (الخبر):

يحذف المسند (الخبر)، جوازا ووجوبا في الحالات الآتية:

---

[17]- ينظر: ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..، ج1، 234-236.

[18]- ينظر: المصدر نفسه..، ج1، ص236-237.

أ- حذفه جوازا:

يحذف المسند(الخبر)جوزا إذا دلَّ عليه دليل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَادَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد 35] أي: وظلُها دائمٌ فحذف الحبر اختصارًا لدلالة خبر المبتدأ الأول عليه[19].

كما يحذف جوازا عند السؤال من عندك؟ فتقول: نبيلٌ ، والتقدير: عندي نبيل، ومن ذلك: خرجت فإذا المطُر، والتقدير: فإذا المذُر هطلٌ أو يهطل.

قال قيس بن الخطيم:

نحُن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ ، والرأيُ مُختلفُ

والتقدير: نحن بما عندنا راضونَ[20].

2- حذفه وجوبا:

يجب حذف الخبر في مواضع رئيسة أبرزها:

- أن يكون خبرا المبتدأ بعد "لولا" الامتناعية: ومنه قوله تعالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ ﴾ [الحج 40].

فـ (دفع: مبتدأ ، والخبر: محذوف وجوباً ، والتقدير: لْولاَ دفع الله موجودٌ)، وهذا ما اشترطه كثير من النحاة، بأن يكون الخبر كونا عامًا، أما إذا كان كونا خاصًا فيذكر أي الخبر ،كما ورد في الحديث النبوي الشريف:"لَولاَ قومُك حديثُو عهدٍ بكفر لبْنيتُ الكعبة علىقواعدإبراهيم"- أخرجه البخاري وأحمد النسائي والدارمي-

فـ (قومك: مبتدأ، حديثو عهد: خبر[21]، ولم يحذف الخبر بعد "لولا" لأنه كون خاص.

- أن يكون المبتدأ نصًّا صريحا في القسم[22]: وذلك كقوله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الحجر72].

---

[19]- ينظر: صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار البعث،قسنطينة ، الجزائر، ط2 ،1410هـ-1990م ،ج2، ص 57.

[20]- ينظر: محمد أسعد النادري ، نحو اللغة العربة ، المكتبةا لعصرية ، بيروت ، ط 2، 1418هـ - 1997م، ص531.

[21]- ينظر: صبيح ، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص 59، وينظر: ابن الناظم،شرح ابن الناظم..، ص 87.

[22]- ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 88، صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..،ج2، ص 59-60.

فـ (لعمرك: اللام للابتداء، و(عمر): مبتدأ وخبره محذوف وجوًبا تقديره) أو يميني، وجواب القسم سدّ مسد الخبر).

أما إن كان المبتدأ غير نص في اليمين، جاز إثبات الخبر وحذفه، نحو: عهد الله لأفْعَلَنَّ، وذلك لعدم صراحة المبتدأ في القسم، فالعهد يستعمل في غير القسم، كوله تعالى:﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ [النحل91].

فـ (عهد الله ولأمثاله لا يفهم منها القسم إلا بذكر المقتسم عليه).

- أن يكون المبتدأ معطوفا عليه بواو المصاحبة، وهي الناصبة على المعية، نحو: كل صانع وَما صَنع.

فـ (كل: مبتدأ، و "ما صنع" معطوف على المبتدأ ، والخبر محذوف وجوًبا، تقدير: كل صانع وما صنع مقترنان).

ولو لم تكن " الواو" للمصاحبة ،كما في قول الشاعر (الفرزدق).

تمنّوا لي الموت الذي يَشْعُبُ الفَتى وكُلُّ امرئٍ والموتُ يَلتَقِيَانِ[23]

فالشاعر آثر ذكر الخبر وهو "يلتقيان" فلو حذف الخبر وقال: كل امرئٍ والموتُ لَمْ يكن كافيا لإيضاح المراد.

- أن تغني عن حال لا تصلح أن تكون خبرا فيحذف وجوبا لسد الحال مسده، نحو: ضربي العبد مسيئًا .

فـ(مسيئا) حال من الضمير في (كان) المغير بمفعول المصدر المقدر مع الفعل المضاف إلى الخبر والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئا[24].

فالمثال السابق يشير إلى كون المبتدأ مصدرا مضافا إلى معموله،أما إذا كان المبتدأ اسم تفضيل أضيف إلى مصدر،كالمثال المشهور بين النحاة:أكْثر شربي السويَق ملتوتاً .

فـ (أكثر مبتدأ، وملتوتًا: حال من السويق، والتقدير: إذا كان ملتوتًا، وهذا هو الخبر الحقيقي للمبتدأ "أكثر شر بي".

- حذف المبتدأ والخبر جوزا معا:
- يجوز حذف المبتدأ و الخبر (المسند والمسند إليه)، جوزا مًعا إذا دل على حذفها دليل: من ذلك قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾[الطلاق 4]

[23]- ينظر:ابن الناظم، شرح ابن الناظم..، ص 88.

[24]- ينظر: المصدر نفسه..، ص 88.

والتقدير: اللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما قبله عليه.

ومثله قولنا: نعم في جواب من سأل: هل الطالبُ مجتهدٌ؟، والتقدير: نعم الطالبُ مجتهدٌ. فحذف المسند والمسند إليه(المبتدأ والخبر) للعلم بهما، حذف جائز.

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية(1)

المقصود بالنواسخ، هي كلمات تدخل على المبتدأ أو الخبر، فتنسخ حكمها الإعرابي، أي تزيله، وهي من حيثصيغُها قسمان:

أفعال وحروف:

فالأفعال، نحو: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة، وظن وأخواتها ..

والحروف، نحو: إنّ وأخواتها، ولا النافية للجنس..

نبدأ بالأفعال:

1- كان وأخواتها: تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، ومجموعها ثلاثة عشر: **كان، صار، ظل، بات، أصبح، أضحى، أمسى، ما زال، ما برح، ما فتئ ، ما انفك، ما دام، ليس.**

كان: تنصب "كان" ضمن الأفعال الناقصة التي لا تكتفي بمرفوعها، فهي في حاجة إلى منصوب يتم عملها، وقيل سُميت ناقصة لأن الأفعال تدل على الحدث والزمن، في حين أن هذه الأفعال لا تدل على الحدث، وإنما هي تدل على الزمن فقط، فكانت ناقصة لتجردها من الحدث[25].

" أما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان، نحو قولك (صرب) فإنه يدل على ما مضى من الزمان وعلى معنى الضرب/ و(كان)، إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط .... فلما نقصت دلالتها كانتناقصة...لإلاّ أنها لما دخلت على المبتدأ أو الخبر، وأفادت الزمان في الخبر، صار الخبر كالعوض من الحدث فلذلك لا تتم الفائدة بمرفوعها، حتى تأتي بالمنصوب"[26].

- **معاني "كان" واستعمالاتها:**

يرى كثير من النحاة أن من أبرز معاني "كان" هي:

أ- الماضي المنقطع: وهو الغالب عليها، كقوله تعالى: ﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُم قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾[التوبة 69]

والماضي المنقطع على ضربين:

---

[25]. ينظر:فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العائك لصناعة الكتاب، القاهرة، د.ت، ج1،ص189.

[26]. ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري.. ، ج1، ص 335-336.

- ضْرب يراد به الاتصاف بالحدث في الزمن الماضي على وجه الثبوت نحو (كان مفدي زكريا شاعرا)، و(كانوا أشَد منكم قوة) أي متصفين بهذه الصفات على وجه الثبوت، وهذا إذا كان خبرها اسما.
- وضرب يراد به أنه حصل مرة، ولم يكن وصفا ثابتا، وذلك إذا كان خبرها فعلا ماضيا، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَانُو اَعَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ﴾ [الأحزاب 15].

أي أحدثوا معه عهدا سابقا.

- فإذا كان خبرها فعلا ماضيا، دل على أنّ الأمر حصل مرة، فثمة فرق بين قولنا (كان محمد كاتبا)، وقولنا (كان محمد كتب في هذا الشأن)، فالأول وصف دائم، والثاني لمن قام بالفعل مرة واحدة[27].

ب- الماضي المتجدد والمعتاد: وذلك إذا كان خبرها فعلاً مضارعًا، وهو نوعان

- الماضي المستمر وهو ما حدث مرة مستمرا في حينه نحو (كنت أقرأ في كتابي فجاءني خالد)، أي كنت مستمرا في القراءة فجاءني خالد.
- الماضي المعتاد أو الدلالة على العادة في الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات17] أي هذه عادتهم[28].

ج-توقع الحدوث في الماضي:

تقول (كان فلان سيفعل هذا)، أي كان متوقعا منه الفعل في الماضي، أو بمعنى أنه كان ينوي فعله في الماضي، ومثال ذلك ما ذكره ابن جني في الخصائص "كان زيد سيقوم أُمس: أي كان متوقعا منه القيام فيما مضى"[29].

د - الدوام والاستمرار: بمعنى (لم يزل): ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء 96] وقوله: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء81]، أي لم نزل كذلك[30].

---

[27]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 191-192.

[28] . المرجع نفسه..، ص 192.

[29]. أبو الفتح عثمان، ابن جني، الخصائص ، تح : محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت،ج3، ص 332.

[30] . جلال الدين ،السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1370هـ، 1951 م، ج1، ص

وهذا المعنى متعلق خاصة بصفات الله تعالى نحو: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[النساء 134]، أي لم يزل متصفا بذلك[31].

هـ -الاستقبال : وجُعل منه قوله تعالى:﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[الإنسان 7][32]، وقوله:﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[الإنسان5].

وقوله:﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف 107].

وهذا في القرآن كثير، فإن القرآن كثيرا ما يخبر عن المستقبل بلفظ الماضي لبيان أن المستقبل بمنزلة ما مضى، فكما أن الذي وقع وحصل لا شك فيه، فهذا كذلك.

وبمعنى ينبغي القدرة والاستطاعة : نحو (ما كان له أن يفعله)، أي ما انبغى له ذلك، نحو قوله تعالى ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران 79] أي ما ينبغي له، وذلك بدلالة قوله تعالى:﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [الفرقان 18].

" ما يكون لي، ما ينبغي لي"[33].

وتأتي "كان" بمعنى القدرة والاستطاعة، نحو قوله تعالى:﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران 145]، أي لا تستطيع ذلك .

ز-قد تقتصر على مرفوعها فتكون تامة، بمعنى وجد ووقع كقوله تعالى:﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة 280]، وقوله :﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس 82] وكقول الشاعر:

إذا كان الشتاءُ فأدفئوني فإن الشيخَ يُهدِمه الشتاءُ

---

[31] . جلال الدين، السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مطبعة السعادة، مصر ، ط1، 1327 هـ ، ج1، ص 120.

[32] . السيوطي، الإتقان في علوم القرآن..، ص 168.

[33] . الزمخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1367 هـ - 1948م ، ج1، ص 491.

قال سيبويه: " قَدْ يكون لِكَانَ موضوعٌ آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول : قَدْكَان عبدُ الله أي قَدْ خُلق، وقد كان الأمر أي وقَع الأمر[34].

حـ - قد تأتي زائدة: نحو (ما كان أحسَن زيداً) وليس معنى الزيادة ألا يكون لها معنى البتة في الكلام، بل إنها لم يُؤتَ بها للإسناد[35].

وشرط هذه الزيادة أن تكون محصورة بين شيئين متلا زمَيْن، نحو:

- بين "ما" و "فْعل التعجب"، نحو (ما كان أَحْسَن زيدًا).
- بين المبتدأ و الخبر، كقول الشاعر:

ما كان ضرَّك لَوَ مِنْتَ ورُبَّمَا مَنَّ الفتى وهو المغيظُ المحنَّقُ

و "ما" استفهامية مبتدأ، وخبره جملة " ما ضرك، وكان زائدة بينهما[36].

- بين الفعل ومرفوعه، كقولهم: لم يوجد كان أفضلُ منهم.
- بين الصفة والموصوف، كقول الشاعر:

في غُرف الجنة العُليا التي أُوجِبَتْ لهم هُناك بسعيٍ كان مشكورِ

- بين الجار والمجرور، كقول الشاعر:

سُراةُ بني أبي بَكر تَسامى عَلى كان المُسَوَّمةِ العرابِ

ودليل زيادة "كان" هو جواز حذفها دون أنّ يختل المعنى، وإنّما هي للتأكيد[37].

والأصل في زيادتها أنّ تزاد بلفظ الماضي.

---

[34] . سيبويه، الكتاب..، ج1، ص 46.

[35]. ابن هشام، الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط9، 1377 هـ، 1957 م، ص 138

[36] . صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج2،ص104.

[37]– ابن يعيش ،شرح المفصل..،ج1، ص100.

- **حذف نون كان:**

مما تختص به كان هو جواز حذف نون مضارعها عند الجزم وتخفيفا وهو حذف ليس بلازم، وذلك بتوافر هذه الشروط.

1- أن يكون الفعل مضارعا، فلا تحذف نون الماضي.

2- أن يكون الفعل مجزوما، كقوله تعالى:﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم 20].

3- أن تكون علامة الجزم السكون، فلا تحذف النون إذا كانت علامة الجزم حذف النون، كقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [يوسف 09].

4- أن يلي الفعل حرف متحرك لا ساكن، كما في قوله تعالى:﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [النساء 137].

5- أن لا يتصل بالفعل ضمير نصب متصل، كما في قوله - صلى الله عليه وسلم - :"إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عليه..." رواه مسلم.

ومهما يكن من توافر هذه الشروط فإن الحذف جائز، إذْ إنها وُجدت ولم تحذف النون، كما في قوله تعالى:﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص 04][38].

2-**صار** :إنّ معنى صار الانتقال والتحول من حال إلى حال، تدخل على المبتدأ والخبر فتفيد هذا المعنى بعد أنْ لم يكن، نحو قولك (صار عليٌّ عالماً) أي انتقل إلى هذه الحال، و (صار زيد غنيا)، أي "إنّ زيدًا متصف بصفة الغنى المتصف بالصيرورة، أي الحصول بعد أنْ لَمْ يَحْصُل)[39].

وقد تأتي بمعنى جاء وانتقل، فتكون تامة، كقوله تعالى:﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى 53].

وقد ذكر النحاة أنّ مثل صار في العمل ما وافقها في المعنى من الأفعال، وهي: آض، ورجع، وعاد، واستحال، وقعد، وَحار، وارتد، وتحول، وغدا، وراح، وجاء في نحو قولهم: ما جاءت حاجتُك؟ أي ما صارت؟[40].

---

[38]. صبيح التميمي إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك... ج2. ص111.

[39]. الصبان، حاشية الصبان.. ،ج1، ص 226-227.

[40]. الخضري ، محمد بن مصطفى، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة إحياء الكتب العربية، د. ت، ج1، ص 112.

3- ظل وبات:

إنّ الأصل أن يُستعمل (ظَلَّ) لإفادة الحكم في النهار و(بات)، لإفادة الحكم في الليل، تقول: (ظل أخوك يفعل كذا)، إذا فعله نهارًا، و (بات يفعل كذا) إذا فعله ليلاً[41].

ولكن قد يخرجان أي (ظل وبات)، عن هذا الأصل فيستعملان "استعمال كان وصار مع قطع النظر عن الأوقات الخاصة، فيقال: ظل كئيبا حزينا، وإن كان ذلك في النهار، لأنه لا يراد به زمان دون زمان، ومنه قوله تعالى:﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾ [النحل 58].والمراد أنه يحدث به ذلك ويصير إليه عند البشارة وإنْ كان ليلاً"[42].

وقد يأتي هذان الفعلان تامّيْن فيقال: ظل اليومُ أي دام ظله، وبات زيد أي دخل في المبيت[43].

4- أصبح، أضحى، أمسى:

إنّ الأصل في هذه الأفعال الثلاثة تفيد اتصاف المسند إليه بالحكم في أزمنتها فمعنى (أصبح)،اتصافه به في الصباح، ومعنى (أضحى)، اتصافه به في الضحى،و (أمسى)، اتصافه به في المساء،وذلك نحو قوله تعالى:﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ [القلم 19-20]، أي أنه في وقت الصباح[44]، وقد تأتي بمعنى "كان وصار"، من غير أن يقصد بها وقت مخصوص، كأن تقول: (أصبح أخوك عظيما)، فهنا أصبح بمعنى صار من دون نظر إلى وقت الصباح، قال تعالى:﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران 103]

ومثله قول الشاعر:

أصبحتُ لا أحمل سلاًحا ولاَ أُملكُ رأسَ البعير إنْ نَفرا

---

[41]. ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..،ج4، ص 357.

[42]- المصدر نفسه ..،ج4، ص 358.

[43]- الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العليمة، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ - 2000م، ج1، ص 191.

[44]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 217.

وقد تأتي هذه الأفعال الثلاثة تامة فتكتفى عندئذ بمرفوعها، ويراد بها الدخول في هذه الأوقات، فيقال: أَصْبَحْنَا أي دخلنا في وقت الصباح، وأضحْينا أي دخلنا في وقت الضحى، وأمسينا أي دخلنا في المساء، قال تعالى:﴿ فَسُبْحَانَاللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِين تُصْبِحُونَ﴾ [الروم 17].

والملاحظ أنّ (أمسى) لم يرد ناقصا في القرآن، أما (أضحى)، فلم يرد ذكره البتة.

5- مازال، ما برح، ما فتئ، ما انفك:

هذه الأفعال تفيد استمرار الفعل واتصاله بزمن الإخبار، تقول (مازال الجّو صافيا)، أي هو مستمر في الصفاء إلى زمن التكلم.

وورد في شرح ابن يعيش: " أّما ما في أوله منها حرف نفي نحو ما زال وما برح وما انفك وما فتئ فهي أيضا كأخواتها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع المبأ و تنصب الخبر، كما أنّ (كان)، كذلك فيقال: ما زال زيد يفعل ُ ... ومعناها على الإيجاب وإنْ كان في أولها حرف النفي، وذلك أن هذه الأفعال معناها النفي، فزال، وبرح، وانفك، وفتئ، كلها معناها خلاف الثبات، ألا ترى أنّ معنى زال، برح، فإذا دخل حر ف النفي، نفى البراح فعاد إلى الثبات وخلاف الزوال، فإذا قلت: (ما زال زيد قائما)، فهو كلام معناه الإثبات، أي هو قائم وقيامه استمر فيما مضى من الزمان، ولهذا المعنى لم تدخل (إلاّ) على الخبر فلا يجوز: لم يزل زيد إلاّ قائما، كما لم يجز: ثبت زيد إلا قائما"[45].

ومن الملاحظ أن للفعل (زال)، ثلاثة أفعال: هي زال يزال وليس له مصدر مستعمل وهناك: زال، يزيل، زيلا، بمعنى َمَاز، تقول: زِلْ كتبَكَ عن كُتبي، بمعنى فصلها، وهناك: زال، يزول، زوالاً، بمعنى انتقل[46]، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوات َوالْأَرْضَ أَن تُزُولَا﴾ [فاطر41]، أي: أنْ تذهبا أو تضمحلا.

وهذان الفعلان الأخيران تامان أولهماُ متعد وثانيهما لازم.

---

[45]. ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..، ج4، ص 359.

[46]. صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج2، ص 85.

ومن الشواهد التي جاءت في هذه الأفعال، قوله تعالى:﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾[هود 118-119]، وقوله تعالى:﴿ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [الكهف 60]وقوله:﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[يوسف 85]، أي لا تنسى ذكر يوسف، وهو الموضع الوحيد الذي جاء فيه هذا الفعل في القرآن.

وفي الشعر:

فقلتُ يمينَ الله أبْرُحُ قاعدًا ولُو قطّعوا رأسي لَديْكِ وأوصالي

6- ما دام:

الفعل (دام)، بمعنى استمر مسبوقا بما المصدرية وليست (ما)، ههنا نافية كما في الأفعال التي سبق ذكرها، ولذلك لا يُكتفى به وإنما يحتاج إلى كلام معه، يكون معه المصدر جملة تامة، لا تقول: (ما دام محمد حاضرا)، لأن المعنى غير تام، وإنما تقول: (لا أذهب ما دام محمد حاضرا)، و(ما)، ههنا مصدرية ظرفية، والمعنى: لا أذهب مدة دوام حضور محمد، فعدم الذهاب مؤقت بدوام الحضور ولذا قالوا إنها تفيد التوقيت[47].

ومما يدل على أن (ما)، مع ما بعدها زمان أنها تقع أولاها فلا يقال: ما دام زيدٌ قائما ويكون كلاما ولا بد أن يتقدمه ما يكون مظروفا، وليس كذلك في (ما زال)، فإنك تقول: (ما زال زيد قائما)، ويكون كلاما مفيدا تاما و (ما) من قولك (ما دام) تقع لازمة لابد منها، ولا يكون الفعل معها إلا ماضيا، وليس كذلك (ما زال)، فإنه يجوز أن يقع موقع (ما) غيرها من حروف النفي، ويكون الفعل مع النافي ماضيا ومضارعا، ما زال، ولم يَزَلْ ولا يزال[48].

وقد يأتي الفعل (مادام)، تاما مكتفيا بمرفوعه، كما في قوله تعالى:﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾[هود 107].

7- لَيْسَ:

[47] . ينظر:ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ...، ج4، ص 365.

[48]- ينظر:ابن الناظم،شرح ابن الناظم..، ص94.

وتفيد نفي اتصاف اسمها بمعنى الخبر في الزمن الحالي عند عدم التقييد بزمن[49]، كقوله تعالى:﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [البقرة 177]، وإنْ نفيت بها غير الحال فلا بد من قرينة، ومنه قوله تعالى:﴿ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود 08].

فالنفي في الآية الكريمة متجه للمستقبل لوجود قرينةمعنوية، وهي عدم إتيان يوم القيامة بَعدُ.

ومنه أيضا قوله الشاعر:

وما مثلُهُ فيهم، ولا كان قبلَهُ وَلَيس يكُون الدهُر ما دام يَذبلُ *

وقد يكون النفي مجردا عن الزمن، كقولهم: ليس للكذوب مروءةٌ، فهو يشمل الأزمنة الثلاثة، أي الماضي والحاضر والمستقبل.

و لـ(ليس) مشبهات بها وذلك من حيث العمل، متمثلة في " ما، لا، لات، إنْ"، أي أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر.

[49]. صبيح التميمي، هداية السالك إلى ألفية ابن مالك ..،ج2، ص 84.

*- أي لا يوجد مثل الممدوح الآن، ولا وُجد قبله، ولن يُوجدُ مستقبلا ما دام جبل يذْبُلَ وُجُودًا.

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (2)

إنّ وأخواتها

هي من النواسخ التي تدخل على المبتدأ و الخبر فتنسخ حكمهما الإعرابي، أي الناسخة للابتداء، وتسمى أيضا بالحروف المشبهة بالفعل، ووجه الشبه في ذلك هو:

- بناء أواخرها على الفتح، نظير بناء الأفعال الماضية.
- وضع أغلبها على ثلاثة أحرف، نظير بناء أغلب الأفعال الماضية.
- حاجتها إلى منصوب ومرفوع، كما يكون ذلك في الفعل.
- دخولنون الوقاية عليها، نحو إنّني، كأنّني، لكنّني، كدخولها على الأفعال.
- تضمنها معاني الأفعال، كما سنبين ذلك.

أ. معانيها:

1- إنّ:

لـ "إنّ" معان عدة أشهرها:

- التوكيد: وهو الأصل فيها ولا يكاد يفارقها، قال تعالى:﴿ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف 51]، فقد جاء بالجملة الأولى غير مؤكدة (أنا راودته)، والثانية مؤكدة وسر ذلك ، والله أعلم، أن هذا على لسان امرأة العزيز، وقد فعلت فعلا لا يليق بالنساء، وهي الآن في موطن إقرارها بالذنب واعترافها بالخطأ فذكرت ما صدر غير مؤكد إذ لا يحسن في مثل هذا الفعل التوكيد، وهي تريد أن تفر منه وتتوارى من فعلتها، وقد انكرت فيما مضى أن تكون قد صنعته بخلاف نسبة الصدق إلى يوسف -عليه السلام - فجاءت به مؤكدة بأنّ واللام.

وقال ابن الناظم: "إنَّ" لتوكيد الحكم ونفي الشك فيه أو الإنكار له"[50].

ثم "إنَّ " يؤتى بها إذا كان الأمر فيه شك أو ظن أو إثبات شيء أو نفيه، ولذلك تراها تزداد حُسنا إذا كان الخبر بأمر يبعد مثله في الظن، وبشيء قد جرت عادة الناس بخلافه، كقول أبي نواس:

عليك باليأسِ من الناس إنَّ غِنى نَفْسِكَ في اليأسِ

- الربط: قد تأتي "إنَّ" لربط الكلام بعضه ببعض، فلا يحسن سقوطها، وإن سقطت كان الكلام مختلا غير ملتئم، وذلك نحو قوله تعالى:﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة 37]، فلو سقطت "إنَّ" لكان الكلام مختلا نابيا"[51].
- التعليل: وقد تأتي "إنَّ" للتعليل نحو قوله تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة 168] ، وقوله تعالى:﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة 195] والتعليل أثبته ابن جنى وأهل البيان، ومثلوه بنحو:﴿ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المزمل 30] و" وصَلِّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم" ...وهو نوع من التأكيد"[52].

2- أنّ:

من وظائف " أنَّ" توقُّع الجملة موقع المفرد، فتهيئها لتكون فاعلة، ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ونحو ذلك ،كأن تقول: يُعجبني أنك نجحت، وأخاف أنّك رسبت، وأتمنى أنك تكون معنا.

3- لَيتَ:

تفيد التمني، ويشمل طلب المستبعد والممكن.

فمثال المستعبد أو المستحيل قول الشاعر:

أَلاَ لَيْتَ الشبابَ يعودُ يومًا فأُخبرُهُ بما فَعلَ المشيبُ

ومثال الممكن قول المحتاج : لَيْتَ لِي مَالاً فَأَحُجَّ فيه

---

[50]. ابن الناظم ،شرح ابن الناظم ..، ص65.

[51]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 264.

[52]. السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن..، ج 1، ص 156.

فائدة:

تختص " ليت" بتركيب امتازت به يقتصر على ذكر الاسم فحسب، وهو "شعري" والشعر هنا معناه الشعور والفطنة، والخبر عند النحاة محذوف وجوبا إذا أردف با ستفهام مثل: ألا ليت شعري هل أعوُد إلى الأهل؟ تقدير ذلك أَلاَ ليت شعري حاصل؟[53].

ومن ذلك قول الشاعر: (زهير بن أبي سُلمى):

أَلاَ لَيت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يَبدُو لهم ما بَدالِيَا؟

4- لكنَّ:

تفيد الاستدراك – غالبا- وهو إبعاد معنى فرعي قد يخطر على البال عند فهم معنى الكلام، ويتم ذلك بأسلوبين، هما:

أ-التعقيب بنفي ما يُتوهم ثبوته:

تقول: ما زيد شجاعا لكنه كريم، فلما نفيت الشجاعة عن زيد، أُوهم ذلك نفي الكرم، لأنّ من شيم الشجاع الكرم، فلما أردت رفع الإيهام عقبت الكلام بـ"لكن" ومعموليْها[54].

ب ـ إثبات ما يتوهم نفيه:

تقول: زيد ليس بشجاع لكنّه حِذِر.

ويُلاحظ على هذا التركيب أنه يستلزم أن يسبقه كلام له صلة بمعمولْيها، وأن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها في المعنى مغايرا له، والمعنى باختصار (إن لم يكن زيدٌ شجاعا فهو حذر).

وقد تستعمل "لكن" لمجرد تأكيد المعنى:

---

[53]. ينظر، السيوطي ، همع الهوامع.. ، ج1، ص 136.

[54]. ينظر: الصبان ، حاشية الصبان..، ج1، ص 270.

نحو: لو اعتذر المسيء لتناسيت إساءته، لكنّه لم يعتذْر.

إذْ عَدم الاعتذار معلومٌ من "لْو" الامتناعية[55].

5- لعلَّ:

تفيد الترجي*، وهو طلب شيء محبوب ليس بمستبعد، كقوله تعالى:﴿ لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾ [الطلاق 01].

وتفيد الإشفاق، وهو الخوف من مكروه، كقوله تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ ﴾ [الكهف 06]

أي: أشفق يا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ على نفسك أن تقتلها غمًّا على ما فاتك من إسلام قومك، وقد تأتي للتعليل، كما في قوله تعالى:﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ [طه 44].

وقول الشاعر:

تَأَنَّ ولا تَعْجَلْ بلومكَ صاحبًا لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وأنْتَ تَلُومُ

6- كأنَّ:

تفيد التشبيه، أي تشبيه اسمها بخبرها، إذا كان الخبر أرفع من اسمها شأنًا، أو أحط منه قدرًا.

تقول: كأنَّ زيدًا ملك، أو قردٌ.

قال الشاعر: (النابغة):

كأنَّكَ شمسٌ والمُلُوكَ كواكبُ إذا طَلَعَتْ لم يَبْدُ منهنَّ كوكبُ

وتكون للظن، إذا كان الخبر فعلا، أو ظرفا، أو جارا ومجرورًا، أو وصْفًا.

---

[55] . ينظر: مغنى اللبيب ..،ج،1 ص290-291.

*. الفرق بين التمني والترجي، أن التمني يكون في المستبعد والممكن، أما الترجي فلا يكون إلا في الممكن، ولا يراد على هذا قوله تعالى على لسان فرعون: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر 36-37] لأن هذا ممكن في زعم فرعون الباطل، لجهله وسخريته.

تقول: كأن زيدا قَام َ ، كأنه عندك، كأنه في القاعة، كأنه بالفَرجِ آتٍ[56].

وقيل قد تكون للتحقيق في نحو قول الشاعر:

فأصبح بطُن مكةَ مقشعراً كأنّ الأرضَ ليس بها هشامُ

الأرض ليس بها هشام لأنه قد ما تَ ورِثَاه بذلك.

ويرى ابن مالك أنّ الكاف للتعليل كاللام ،أي :لأنّ الأرض ،إذْ لا يكون تشبيها، إذْ ليس في الأرض حقيقة[57].

فائدة: تخفيف "لكنَّ":

إذا خففت "نون" لكن، كان حكمها الإهمال وعدم العمل وخرجت عن النواسخ لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية.

فتدخل الأسماء، كما في قوله تعالى:﴿ لَّكِنِ الرَّاسِخُونَ فِيالْعِلْمِ مِنْهُم وَالْمُؤْمِنُونَيُؤْمِنُونَبِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [النساء 162]،

وتدخل على الفعل أيضا كما في قوله تعالى:﴿ وَمَاظَلَمْنَاهُم وَلَٰكِن كَانُوا هُمُالظَّالِمِينَ ﴾ [الزخرف 76].

---

[56]. صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج2، ص 146-147.

[57]. ابن هشام ، مغنى اللبيب..، ج1، ص 192.

إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية (3)

ظنّ وأخواتها

من النواسخ التي تُلحق بالجملة الاسمية "ظن وأخواتها" وهي أفعال تنقسم إلى قسمين:

أ- أفعال القلوب.

ب . أفعال التحويل.

- **عملها:**

تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، فتعمل فيهما النصب معًا، فيصبح المبتدأ مفعولا أولا، ويصبح الخبر مفعولا ثانيا، وهذا هو المشهور والغالب في استعمالها.

أ- أفعال القلوب: وهي أفعال تتصل معانيها بالنفس الإنسانية، وتدل على يقين أو ظن، أو عليهما، ويعتقد بعض القدماء أن معانيها متصلة بالقلب كالفرح والحزن.

وليس كل فعل قلبي يتعدى مفعولين، بل هي أقسام ثلاثة:

1- َمالاَ يتعدى بنفسه، نحو: فكّر، حزن، َجُن.

2- ما يتعدى بواحد، نحو: عرف، فهم، خاف.

3- ما يتعدى الاثنين، وقد صنف بعض النحاة هذه الأفعال على ضربين:

- ما يفيد في الخبر يقينا، نحو: وَجد، تعلّم، درى، رأى، علم، أَلْفى.
- ما يفيد في الخبر رجحان الوقوع، نحو: َخالَ، َحسَب، ظنَّ، زعم، عدَّ، حَجا، جعل، هب[58].

وهذا بيان شواهد كل قسم:

[58]. صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ...، ج2، ص 215.

الأول: ما يفيد في الخبر يقينا:

1- **وَجَد**" بمعنى عَلِم".

كما قوله تعالى:﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [المزمل، 20].

الهاء المتصلة بالفعل مفعوله الأول، و"خيرا" مفعوله الثاني.

2. **دَرَى** " بمعنى عَلِمَ".

كما في قول الشاعر:

دُرِيتُ الوَفِيَّ العَهْدَ يا عَمْرُو فاغْتبطْ فإنَّ اغتباطًا بالوفاءِ حميدُ

التاء المتصلة بالفعل: نائب فاعل، وهي المفعول الأول، و "الوفيَّ" المفعول الثاني، والأكثر في استعمال هذا الفعل أنْ يكونَ مُعَدًّى بالباء، كقولك، دريت به، فإذا دخلت عليه همزةُ النقل، تعدى إلى واحد بنفسه، وإلى ثان بالباء، كما في قوله تعالى:﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ﴾[يونس 16].

3 - **تَعَلَّم** " بمعنى اعْلَم":

ولا يستعمل هذا الفعل إلا بصيغة الأمر، ومنه قول الشاعر:

تَعَلَّم شفاءَ النَّفس قَهْرَ عَدُوِّها فَبَالِغْ بلطفٍ في التحيل والمكْرِ

"شفاء" هو المفعول الأول، و "قهر" هو المفعول الثاني.

والأكثر في استعمال هذا الفعل هو الدخول على جملة "أنَّ ومعمولْيها" التي تسدَ مسد المفعولْين، من ذلك قول الشاعر:

فقُلْت تَعَلَّم أنَّ للصيدِ غِرَّةً وإلاَّ تُضَيِّعْها فإنَّكَ قَاتلُه

ف " أنَّ وصلتها"، سدّت مَدَّ مفعولي "تَعَلَّم".

4- **أَلْفى** " بمعنى أَعلَم"[1].

كما في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُم أَلْفَوْاآبَاءَهُمْضَالِّينَ ﴾ [الصافات 69].

" آباء" المفعول الأول، و " ضالين" المفعول الثاني.

الثاني: ما يفيد في الخبر رجحانًا:

أ. **زعم** " بمعنى الُرجحان"

ومنه قول الشاعر:

زعمتني شيخا ولستُ بشيخٍ إِنَّمَا الشيخُ مَنْ يَدِبُّ دبيبًا

"الياء" في الفعل مفعول أول، و"شيخا" المفعول الثاني.

والأكثر في " زعم التعدي على " أن" مخففة أو مشددة وصلتهما، من ذلك قوله تعالى:﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ [التغابن 07].

" أنْ" المخففة وما بعدها تقوم مقام المفعولْين.

ومنه أيضا قول الشاعر:

وقد زَعمتْ أَنّي تغيَّرتُ بَعْدها وَمَنْ ذا الذي – ياعَزّ- لا يتغيَّر

" أنَّ" المشددة وصلتها قامت مقام المفعولين.

ب. **عَدَّ** بمعنى "الرجحان والظن"*

لا أعدُّ الإقتارَ عُدْمًا ولكن فَقْدُ مَنْ قَدْ فَقَدْتَهُ الإعدامُ

"الإقتار" مفعول أول، وعُدْمًا" مفعول ثان.

---

[1]. ينظر: صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج2، ص 217.

*. إن كان بمعنى " حسب" تعدى لواحد، نحو: عَدَدْتُ النقود، أي: حسبتها.

جـ. **حَجا** "بمعنى ظنَّ"

كما في قول الشاعر:

قد كُنتُ أحْجُو أَبا عَمْرٍو أَخا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بنا يوماً مُلِمَّاتُ

أحجو " مضارع حجا" نصب مفعولين هما: أبا عمرو، وأخا ثقة.

د. **جَعَل** "بمعنى ظنَّ"*.

ومنه قوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ [الزخرف 19].

فـ "الملائكة" مفعول أول و"إناثا" مفعول ثان.

ومنه قولك: جَعلتُ العمل تامًا، بمعنى ظننتُ.

هـ. **هَبْ** "بمعنى ظّن".

ولا يستعمل هذا الفعل إلا بلفظ الأمر، ومنه قول الشاعر:

فَقُلْتُ أَجِرْنِي أَبَا مَالِكٍ وإلاَّ فَهْنِي أُمرأً هالكًا

"هَبْ" بمعنى الظن، إذ نصب مفعولين، أحدهما: ياء المتكلم، وثانيهما: أُمرأً[2].

ومنه: قولك هَبْ الأستاذَ حاضرًا.

. **الثالث:** ما يراد بالوجهين، وللغالب كونه لليقين:

*- لهذا الفعل معانٍ أخرى، منها أوجد، كقوله تعالى: ﴿ وجعل الظلمات والنور﴾ [الأنعام01]، وأو بمعنى أوجب، كقولهم: جعلت للعامل كذا .. فالفعل بهذه المعاني يتعدى لواحد.

[2]. ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الشهاب للطباعة والنشر، باتنة ،الجزائر، د.ت ،ج1، ص 219.

أ. **رأى:**

هذا الفعل يأتي بمعنى "علم" كثيرا، وبمعنى "ظنَّ" قليلا، وقد اجتمع المعنيان في قوله تعالى:﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴾ [المعارج 6-7] أي: هم يظنون يوم البعث بعيدا، ونحن نعلمه قريبا واقعا لا محالة.

فالأولى: للرجحان، والثانية: للقين.

ب. **علم:**

. وتأتي بمعنى " اليقين" كما في قوله تعالى:﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد 19].

فأنَّ وصلتها، سدَّ مَسد مفعولي "علم".

وتأتي بمعنى " الرجحان" كما في قوله تعالى:﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾[الممتحنة 10].

المفعول الأول "هنَّ" والثاني " مؤمنات"[3].

الرابع: ما يراد بالوجهين، والغالب كونه للرجحان:

أ. **خَالَ:**

ومن معنى " الرجحان" قول الشاعر:

إَخالُكَ إنْ لم تَغْضُضِ الطرفَ ذَا هوى يَسُوءُكَ ما لا يَسْتَطَاعُ مَنَ الوَجْدِ

مضارع "خال" بمعنى الظن، إذْ نصب مفعولين هما: كاف الخطاب، و"ذا هوى" ومن معنى "اليقين" وهو قليل، قول الشاعر:

دَعَانِي الغَوَالِي عَمُّهُنَّ وَخِلْتُنِي لَي اسْمِ فَلَا أُدْعَى بِهَوْهُو أَوَّلُ

ب. **ظنَّ:**

[3]. ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج1، ص 220.

فمن معنى " الرجحان" وهو كثير كقول الشاعر:

ظَنَنْتُكَ إنْ شُبّتْ لَظَى الحرب صَاليًا فَعُدْتَ فيَمْن كان عنْها معّرَدا

فالكاف مفعول أول، و"صاليا" مفعول ثان[4].

ومن معنى " اليقين" وهو قليل قوله تعالى:﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف 53].

فأنَّ ومعمولاها سدَّت مَسد المفعولين.

جـ . **حسب:** فمن معنى "الظن والرجحان" وهو كثير في قوله تعالى:﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة 273].

ضمير "هم" مفعول أول و "أغنياء" مفعول ثان[5].

وقول الشاعر:

وكُنَّا حسبنا كُلَّ بيضَاءَ شحمةً عشية لا قينا جُذَامَ وحميرَا*

فـ "كلَّ" مفعول أول، و"شحمة" مفعول ثان[6].

ومعنى " اليقين" وهو قليل، كقول الشاعر:

حسبتُ التُّقَى والجُودَ خيرَ تجارةٍ رَبَاحًا إذا ما المرءُ أصبح ثاقِلاَ

نصبت مفعولين "التقى" مفعول أول، و"خير" مفعول ثان، فهذه الأفعال أي "ظن وأخواتها" تدخل بعد استفاء فاعلها على الجملة الاسمية فتنصبهما

---

[4]. خالد الأزهري، التصريح على التوضيح ..، ص 362.

[5]. ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج1، ص 221-222.

* - جذام وحمير، قبيلتان.

[6]- صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..،ج1، ص 363.

أفعال المقاربـة

هذه الأفعال سميت "أفعال المقاربة" من باب التغليب، إذ ليست كلها للمقاربة، وهي على ثلاثة أنواع:

I. ما دلّ على المقاربة:

أي: قرب زمن وقوع الفعل، وأفعاله ثلاثة: كاد، أوشك، كُرب.

II. ما دل على الرجاء:

في وقوع الفعل، وأفعاله ثلاثة، عسى، حرى، اخلولق.

III. ما دل على الشروع:

أي: البدء في وقوع الفعل، وأفعاله كثيرة، منها: أنشأ، طفق، أخذ، جعل، عَلِقَ..

والأفعال بأقسامها الثلاثة تعمل عمل "كان" في رفع الاسم ونصب الخبر، لكنه التزم معها كون الخبر فعلا مضارعا، إلا ما ندر، مما جاء مفردا.

من ذلك قوله تعالى:﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾[الأعراف 150].

فـ (واو الجماعة اسم كاد، وخبرها الجملة الفعلية، وفعلها فعل مضارع).

وقوله تعالى:﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾ [الأعراف 129].

" ربكم" اسم عسى، وخبرها الجملة الفعلية، وفعلها فعل مضارع.

أما مجيء الخبر مفردا فهو نادر من ذلك.

قول الشاعر: (تأبَّط شرًّا)

فَأُبْتُ إلى فهمٍ وما كِدْتُ آيبًا وكم مِثْلُها فارقْتُها وهي تَصْفِر

والشاهد: عمل "كاد" عمل "كان" ومجيء خبرها اسمًا مفردًا "آيبًا" والغالبُ أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع[7].

اقتران خبر أفعال المقاربة بـ " أَنْ".

تصنف أفعال المقاربة وفق تصدير أخبارها بـ "أنْ" وعدمه على أربعة أقسام:

1- ما يجب أن يقترن خبره بـ "أنْ" المصدرية.

وهما فعلان: حرى، واخلُولَق.

مثل: حَرى الفَرَجُ أن يأتي.

واخلُولَق المطرُ أن ينزلَ.

2- ما يجب تجرد خبره من "أنْ" المصدرية.

وهذا القسم يتمثل في أفعال الشروع، ومن أمثلة ذلك:

أنشأ السائق يَحْدُو*.

قوله تعالى:﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾[الأعراف 22].

جعل الشاعر يَنْشُدُ

وقول الشاعر:

فأخذْتُ أسْأَلُ والرسومُ تُجيبني وفي الاعتبار إجابةٌ وسُؤالُ

7. ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..ج2، ص 128-129، وابن الناظم،شرح ابن الناظم ...، ص 110-111.

*- الحدو: سوق الإبل والغناء لها، وهو مثال أورده ابن مالك في ألفيته.

وقول شاعر آخر:

أراك علقْتَ تظلُم مَنْ أَجْرنا وظُلْم الجار إذلالُ المجير[8]

3. ما يقترن خبره بـ "أنْ" كثيرا:

وهما فعلان: عسى، وأوشك.

فاقتران خبر هذين الفعلين بـ "أنْ" كثير وتجريدهما منها قليل.

فمثال خبر عسى المقترن بـ "أن" وهو كثير ، كقوله تعالى:﴿ عَسى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء 84].

﴿ فَعَسى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾[التوبة 18].

ومثال تجريد خبر عسى من "أنْ" وهو قليل، كقول الشاعر:

عَسى الذي أَمسيتُ فيه يكونُ وراءَهُ فَرَجٌ قريبُ

ومثال خبر "أوشك" المقترن بـ "أن" وهو كثير:

قول الشاعر:

ولو سُئَل الناسُ الترابَ لأَوْشَكُوا إذا قيل هاتُوا أنْ يَمِلُّوا ويمنعُوا

ومثال تجرد خبرها من " أنْ" وهو قليل كقول الشاعر:

يُوشَكُ من فَرَّ من منيته في بعض غَرَّاتِهِ يُوافَقُها

4- ما يقترن خبره بـ "أنْ" قليلا.

وهما فعلان: كاد، وكُرِبَ.

فمثال تجرد خبرها من " أنْ" وهو كثير:

[8]. ينظر: ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 112-113، وينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربة..، ص564. 565.

قوله تعالى:﴿ يَكَادُٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾[البقرة 20].

وقول الشاعر:

كُلُّ القلبُ من جواه يَذوبُ حين قال الوشاةُ هذا غضوبُ

ومثال اقتران خبرهما بـ "أنْ" وهو قليل[9]:

قول عمر ـ رضي الله عنه ـ :"ما كدتُ أنْ أُصلي العصر حتى كادت الشمسُ أنْ تغربَ"[10].

وقول الشاعر:

قَدْ بُرْتَ أو كُربْتَ أنْ تبورا لَمَّا رَأَيْتَ بَيْهَسا هَبُورا*

ويمكن تلخيص الأمر في اقتران أخبار أفعال المقاربة بـ "أنْ" وعدمه في:

1- ما يجب اقترانه بها وهو: حرى واخلولق.

2- ما يجب تجرده منها: وهو أفعال الشروع.

3- ما يغلب اقترانه بها، وهو عسى وأوشك

4- ما يغلب تجرده منها: وهو: كاد وكرب.

- **تصرف أفعال المقاربة:**

أفعال المقاربة لا تتصرف، فهي ملازمة لصيغة الماضي، ويستثنى منها "أوشك" و"كاد".

أمَّا "أوشك" فقد جيء له بمضارع كقول الشاعر:

يُوشك من فّر من منيته في بعض غَرَّاته يُوافِقُها

---

[9]. ينظر: ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 113.

[10]. ورد الحديث في شرح ابن عقيل..، ج1، ص 330، منسوبا إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ،وقد أخرجه مسلم في باب الصلوات.

*- برت: هلكت، بُيَهس: اسم رجل، المثبور، الهالك.

وجيء له باسم فاعل، كقول الشاعر:

فُوشكةٌ أرضُنا أن تعود خلاف الأنيس وُحوشا يَبَابا[11]

أمَّا "كاد" فقد جاء منه المضارع، نحو قوله تعالى:﴿كَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾[النور 43]

- **أفعال المقاربة بين النقصان والتمام:**

تأتي ثلاثة من أفعال المقاربة تامة، فترفع فاعلا بعدها ولا تحتاج إلى خبر، وهذه الأفعال هي: عسى، أوشك واخلولق، ويقع تمام هذه الأفعال في تركيبين:

أولهما يتمثل في قوله تعالى:﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا ﴾ [البقرة 216].

فالجملة مركبة من (عسى + أنْ والفعل) فإذا أسندت الأفعال الثلاثة إلى "أنْ يَفْعل" استغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها.

فـ (أنْ والفعل) في موضع رفع فاعل بالفعل التام.

أمَّا إذا وُلِي الفعل الذي بعد "أن" اسم ظاهر يصح رفعه به، كما في قوله تعالى:﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء 79].

ففي مثل هذا التركيب إعرابان:

أ- أنها تامة، والمصدر المؤول فاعلها، و"ربُّك" فاعل " يبعث".

ب– أنها ناقصة، اسمها مؤخر "ربُّك" وخبرها مقدم في المصدر المؤول في محل نصب، وفاعل "يبعث" ضمير مستتر يعود على اسم "عسى" وجاز عوده على متأخر، لأنه مقدم في النية[12].

وثانيهما: يتمثل في قولك، التلميذ عسى أنْ ينجح

فالتركيب مؤلف من (اسم + الفعل الناقص + أنْ والفعل).

---

[11]. ينظر:ابن الناظم ، شرح الناظم..، ص 115.

[12]. ينظر: صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى الألفية ابن مالك ..،ج2، ص 138، وينظر، ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..، ص 372- 373.

فيجوز فيه إعرابان:

أ- كونها تامة، والمصدر المؤول فاعل، والجملة من "عسى" وفاعلها خبر المبتدأ.

بـ .كونها ناقصة اسمها مستتر يعود على الاسم المتقدم و"أنْ والفعل" في موضع نصب خبر.

المجرورات: الأنواع والدلالات

- المقصود بالمجرورات هوما يُجر من الأسماء، إمَّا بحروف الجر وإمَّا بالإضافة.

I. **المجرور بحروف الجر:** من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عَدا، في، عَن، على، مُذ، منْذُ، رُبّ، اللام، كَي، والواو، التاء، الكاف، الباء، لعّل، ومتى.

1- **مِنْ**: من أهم معانيها ابتداء الغاية في المكان، وهو الأشهر، ومنه قوله تعالى:﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [الإسراء 01]، وتكون لابتداء الغاية في الزمان، كقوله تعالى:﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة 108].

وتفيد: التبعيض: ومنه قوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة 204].

2- **عَن**:

معناها العام المجاوزة، كقولك، عَفوت عنْه، وابتعدت عنه[13].

وتكون بمعنى البدل، كقوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا ﴾ [البقرة48].

وتكون بمعنى (من)، كقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [الشورى 25]،أي من عباده.

وقد تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفه، كقول الشاعر:

أَتَجْزَعُ إن نفسٌ أتاها حِمَامُها فَهلاَّ التي عَنْ بين جنبيك تَدفَعُ[14]

3- **إلى**:

يجر الظاهر والمضمر، والأصل في (إلى) أن تكون لانتهاء الغاية، ومنه قوله تعالى:﴿ وَالْأُمُورُ إِلَيْكِ ﴾ [النمل 33]،

---

[13]. ينظر:ابن هشام ، مغنى اللبيب.. ج1، ص 165.

[14]. المصدر نفسه..، ج1، ص 170.

أي ُمنتهٍ إليك[15]، وهي أمكن في ذلك من (حتى)[16].

ومن معاني (إلى):

- انتهاء الغاية: مكانية أو زمانية، فمثال قوله تعالى:﴿ نَ ّمِ الْمَسْجِدِالْحَ َرامِ ِإلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ [الإسراء 01]، ومثال الزمانية، قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الِيصَّامَ ِإلَى اللَّيْلِ ﴾[البقرة 187].
- المعية: كقوله تعالى﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْوَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾[المائدة 06]، أي مع المرافق ومع الكعبين[17].

4- حَتَّى:

وهي شبيهة بـ (إلى) في دلالتها على انتهاء الغاية المكانية والزمانية[18]، تقول: سأسير حتى بابِ الجامعة، وسأذاكر حتى وقت الامتحان، وقال تعالى:﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[القدر 05].

5- في:

المعنى الأول لهذا الحرف هو الظرفية، سواء أكانت حقيقية، مثل: جلست في القاعة، ولاقيتك في المساء، أم مجازا، مثل: لَك في هذه القسمة نصيب.

أو كقوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾[البقرة 179].

وتكون للتعليل كما جاء في الصحيحين لحديث النبي-ص-: "دخلت امرأة النار في هرةٍ حسبتها.."، أي من أجل هرة.

6- على:

ومعناها الاستعلاء، الذي قد يكون حقيقيا، مثل: جلست على الكرسي، أو مجازا، مثل: فلان عليه دَيْن، ومن القرآن الكريم، قوله تعالى:﴿ وَعَلَيْهَاوَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[المؤمنون 22]، وقوله:﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[الإسراء 21].

كما تفيد التعليل كاللام، ومنه قوله تعالى:﴿ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَاهَدَاكُمْ ﴾[البقرة 185]، أي لهدايته إياكم[19].

---

[15]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العاتك لصناعة الكتب ،القاهرة، ط2، 1423 هـ-2003م،ج3، ص 14.

[16]. ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 261.

[17]- علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص 39.

[18]- محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 288.

[19]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 134.

وتأتي بمعنى (مع)، مثل: رضيته على علاته.

وقد تحذف ألفها في الشعر قبل (أل)، كقول الشاعر (قطري بن الفجاءة):

غداة طَفَتْ عَلْماءِ بكُر بُنَ وائ ِلٍ وعجنا صدوَر الخيل نحو تميم

أي: على الماء[20].

7- اللام:

ولها معان كثيرة، أهمها الاستحقاق مثل: الحمد لله، والعزة له. والاختصاص، إما بالملك كقوله تعالى:﴿لِّلهِ مَافِي السَّمَاوَاتِ وَمَافِي الْأَرْضِ﴾[البقرة 284]، وشبه الملك، نحو: الباب للدار والغلاف للكتاب، لأن الدار والكتاب لا يملكان. وتكون للتعليل، كقوله تعالى:﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُم لِوَجْهِ اللَّهِ﴾[الإنسان09].

وقول امرئ القيس:

ويوم عقرتُ للعذارى مطيتي فيا عجبً ا من رحلها المتحّمل[21]

8- الكاف:

أهم معانيها التشبيه، مثل: أنت كالأسد.

وهذا الحرف يجر الظاهر، ويقع أصليا، كقوله تعالى:﴿وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾[الرحمن 37].

ويقع زائدا ويفيد التوكيد، كقوله تعالى:﴿لَّيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى 11].

وأغلب النحاة على تقدير (ليس شيء مثله فيلزم المحال وهو إثبات المثل وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل)[22].

9- الباء:

لها معان عديدة، إلا أن معناها الرئيس هو الإلصاق، تقول: ضربتك بيدي، أي ألصقت ضربي إياك بيدي.

ومن معانيها، الاستعانة، كقولك: كتبت بالقلم، ومنه قوله تعالى:﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [البقرة 45]، وقيل، إن الباء في البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، جاءت للاستعانة، أي استعين باسم الله فضلا عن معنى الإلصاق[23].

---

[20]. محمد خير الحلواني، الواضح في النحو.. ، ص 287.

[21]. ينظر: المصدر نفسه..، ص 288،وينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 55-56.

[22]. ابن هشام ،مغنى اللبيب..، ج1، ص 203.

[23]- ينظر: علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية..، ص 72.

وتأتي (الباء)، زائدة لأجل التوكيد، كما في قوله تعالى:﴿ كَفَىٰبِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾[الرعد 43]، دخلت لتضمن كفى معنى اكتف[24].

كما استعمل (الباء) للقَسم، ومنه قوله تعالى:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾[الواقعة 75]، وقوله:﴿ لَاأُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾[البلد 01].

10- التاء:

التاء حرف قَسم وهو مختص بلفظ الله تعالى، ولا يكاد يذكر مع غيره إلا نادرا، قال تعالى:﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[الأنبياء 57]، وفيها معنى التعجب[25].

11- رُبَّ:

اختصت (رُبَّ) بأن جمعت بين معنيين متناقضين، فحينا تدل على الكثرة، فهي بمعنى (كم)، الخبرية، وحينا آخر تدل على القلة[26]، وهي تختص بدخولها على النكرة، كقول أحد الأعراب، وقد رأى هلال رمضان: "يارُبَّ صائمه لن يصومه، ويارُبّ قائمه لن يقومه. وقوله - صلى الله عليه وسلم - :" يُارِبَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة". - صحيح البخاري - ، وذلك لأن أهل الضلال أكثر من أهل الحق.

- **إضمار** "رب":

كثيرا ما تضمر " رب" ويبقى عملها، ويكثر ذلك بعد واو الاستئناف، كقول امرئ القيس:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدولَه عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

ويقل بعد الفاء المستأنفة أو غيرها، كما في قول امرئ القيس:

فمثلك حُبلى قد طرقْتُ ومرضعٍ فألهيتها عن ذي تمائَم مُحْوِلِ

---

[24]- ينظر:ابن هشام ، مغنى اللبيب..، ج1، 124.

[25]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 29.

[26]. ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 294، وينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو.. ، ج3، ص 32.

12- مُذْ ومنذُ:

هما حرفا جر بمعنى "مِنْ" إن كان الزمان ماضيا، وبمعنى (في) إن كان حاضرا، وبمعنى (من) و(إلى) جميعا إن كان معدودًا نحو: ما رأيتهُ مذ يوم الخميس، أو مذ يومين، أو عام، أو مُذ ثلاثة أيامٍ).

وأكثر العرب على وجوب جرهما للحاضر، وعلى ترجيح جر منذ للماضي على رفعه، وترجيح رفع مذ للماضي على جره، ومن الكثير في منذ قوله:

قفَا نبْكِ من ذكرى حبيب وعْرفَانِ وَرَبْعٍ عَفَتْ آثارُه مُنْذُ أزْمانِ

ومن القليل في مُذ قوله:

لمن الديارُ بقُنَّةِ الحجر أقْوِينَ مُذْ حججٍ ومُذْ دَهْرِ[27]

13- الواو:

والمقصود بها واو القَسم، يجر الأسماء الظاهرة بعده، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾[والعصر 01]﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [الطارق01]، ولا يدخل على الضمير، ولا يذكر معه فعل القَسم، فلا تقول: أقسم والله، ولا يتلقى بها القسم الاستعطافي والطلبي، فلا تقول، والله هل فعلت، والله لا تفعل، كما في حرف الباء[28].

وقد اكتفى بذكر هذه الحروف، أما بقية الحروف (خلا، حاشا، عدَا) فسيأتي تفصيلها في درس الاستثناء، وأما (كي، ولعل، ومتى)، فقَلَّ من يذكرهن مع حروف الجر، لغرابة الجر بهن[29].

---

[27]. ابن هشام ،مغنى اللبيب..، ج1، ص 367.

[28]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو ، ج3، ص 76، وينظر:ابن هشام، مغنى اللبيب..، ج2، ص 419.

[29]. ينظر:ابنالناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 255.

II – المجرورات بالإضافة:

1- الإضافة:

الإضافة نسبة اسم إلى آخر، وإسناده إليه، كقولك، هذا كتاب خالد، فقد أضفت الكتاب ونسبته إلى خالد فالكتاب مضاف، وخالد مضاف إليه.

2- معاني الإضافة:

لا شك أن هناك تشابها بين الجر بالإضافة والجر بحرف الجر، إذ لا تخرج الإضافة عن المعاني التي تؤدى بأحد أحرف ثلاثة، اللام، مِن، وفي.

أ – الإضافة بمعنى "اللام":

وهذا أكثر معانيها استعمالا، وتكون إما للاختصاص، وإما للملك، نحو: بيت خالد، وماء البئر، أي بيت لخالد، وماءٌ للبئر.

ب – الإضافة بمعنى "مِن" البيانية:

وذلك إذا كان المضاف إليه جنسًا للمضاف، فتبين مبهما قبلها نحو: خاتم ذهبٍ، وثوب قطنٍ، أي: خاتم من حديد، وثوب من قطنٍ.

ج . الإضافة بمعنى "في" الظرفية:

وذلك إذا كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف، نحو: فلان شجاع حرب، أي شجاع في الحرب، ومنه قول الله تعالى:﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾[سبأ 33]، أي في الليل والنهار[30].

3- أنواع الإضافة: الإضافة على نوعين: معنوية ولفظية.

أ- الإضافة المعنوية (المحضة):

إن من طبيعة هذا النوع أن تكسب النكرة فيه تعريفا أو تخصيصا.

[30]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 102، وينظر: محمد خير الحلواني ،الواضح في النحو..، ص 304-305.

فإذا قلت: غرست في الحديقة شجرة، كانت كلمة "شجرة" نكرة غير بينة، ولكن لو قلت: سقيت شجرة حديقتي، صارت معرفة، لأنك أضفتها إلى معرفة، فاكتسبت منها التعريف.

إذن، تكتسب النكرة إذا التعريف إذا أضيفت إلى معرفة.

ولو قلت: غرست في حديقتي شجرة ليمون، فـ "شجرة" هنا تتحول إلى المعرفة بإضافتها إلى "ليمون" لأن المضاف إليه نكرة لا معرفة، غير أنها حدّدت وخُصصت، فهي شجرة ليمون لا شجرة عامة لا يعرف جنسها.

وبهذا تكتسب النكرة التخصيص إذا أضيفت إل نكرة[31].

وهناك كلمات موغلة في التنكير والإبهام نحو: مثل، غير، شبه، نظير، ... وهي تظل نكرة، وإن أضيفت إلى معرفة، فتفيد التخصيص لا غير، نحو: مررتُ برجل مثلِ سَالمٍ، فكلمة "مثل" أضيفت إلى اسم العلم "سالم" ولم تتحول إلى المعرفة، بل ظلت نكرة، فهي من حيث الإعراب (صفة لرجل).

ومنه قوله تعالى:﴿ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾[البقرة230]، وقال: ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ ﴾[الطور 43]، فـ (غير) في هذه الأمثلة نكرة لأنها وصفت بها النكرة[32].

ب . الإضافة اللفظية (غير المحضة):

إذا خلت الإضافة من معاني أحرف السابق، كانت إضافة لفظية مجردة، تلجأ إليها اللغة لتخفيف اللفظ، وتعرف بأمرين:

أولهما: أن يكون المضاف أحد الثلاثة: اسم الفاعل، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة.

ثانيهما: أن يصح قلب التركيب، بحيث يصبح الاسم المشتق عاملا عمل فعله في المضاف إليه، كما في قولك، فلان كريمُ الطبعِ، فكلمة "كريم" صفة مشبهة، وهذا هو الأمر الأول ونستطيع أن نحول في التركيب، فنقول: فلان كريمٌ طبعُه، فتعمل الصفة المشبهة عمل فعلها، وهذا هو الأمر الثاني[33].

---

[31]. ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 274، و محمد خير الحلواني ،الواضح في النحو..، ص 305، وينظر: مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط3، 1413 هـ -1992م، ص 254.

[32]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 109.

[33]. ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 306، ومبارك مبارك، قواعد اللغة العربية..، ص 252.

هذه الإضافة لا يستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا، ولذلك تسمى بالإضافة اللفظية، لأنها أفادت أمرا لفظيا، ويمكن الاستدلال على ذلك من أوجه:

أن المضاف إضافة لفظية يعرف بـ " أل" ولا يعرف بها إلا النكرات، كما في قوله تعالى:﴿ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾[الحج 35].

وتقول: جاء الطالب المبتسُم الوجهِ

1- وأن المضاف إضافة لفظية يقع صفة للنكرة، تقول، التقيتُ رجلا كثير المعرفةِ

2- وإنه يقع مجرورا بـ (رُبَّ) وهي لا تجر إلا النكرات، كما في قول جرير:

رُبَّ غابِطِنا لَوْ كان يطلبكُم لاقَى مباعدةً منكم وحِرْمانا[34]

- بعض أحكام الإضافة:

من هذه الأحكام:

أ – من الأسماء ما يلازم الإضافة لفظا، ولا يجوز قطعه عن الإضافة، وهو نفسه متنوع في إضافته, وذلك على النحو الآتي:

- ما يضاف إلى اسم ظاهر وضمير متصل، وهذا النوع كثير، منه: كِلا، وكِلتا، وعِنْد، وغير، وسوى، أما "كلا وكلتا" فلا تضافان إلّا إلى كلمة واحدة، معرفة، تدل على اثنين، كقوله:﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾[الكهف 33]، ومن إضافتها إلى الضمير: جاء الطالبان كلاهما، ومررتُ بالطالبتين كلْتيهما[35]، وتقول: رأيت طالبا غيرك، أو مثلك، أو سَواك.
- ما يضاف إلى اسم ظاهر فقط، ولا يجوز أن يُضاف إلى ضمير، أولو، ذو، ذات، تقول: هؤلاء الرجال أولُو فضلٍ، وهذا رجل ذو مالٍ، وهذه ذات مالٍ.

[34]. ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم، ص 276، وينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص306-307.

[35]. ينظر: ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 282- 283، ، وينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 307.

- ما يُضاف إلى ضمير فقط، ولا يجوز إضافته إلى اسم ظاهر: وحده، حنانيك، لبيك، سَعديْك، دوالْيك، هذا ذيك..[36]. ومن الأسماء الملازمة للإضافة ما يجوز قطعه عنها لفظا، مع بقاء الإضافة معنى، ككلمات: كل، بعض، وأي.

تقول: كل الطلبة قادمون، وكلٌّ قادمٌ أو قادمون.

ب- ما يلازم الإضافة إلى الجملة:

ما يلازم الإضافة إلى الجملة، مثل، حيث، إذ تُضاف إلى الجملة الفعلية كثيرا، وتُضاف إلى الجملة الاسمية قليلا، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾[البقرة 191] وقوله:﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾[الأنعام 124]، ومثال على الجملة الاسمية قولك: جلستُ حيث زيد جالس[37].

ج. حذف المضاف:

يحذف المضاف ويُقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالى:﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾[يوسف 82].

والتقدير: أسأل سكان القرية، وتقول، سألت الجامعة كلها عن زميلك، والتقدير: سألت طلاب الجامعة كلِّهم.

د- حذف المضاف إليه:

يحذف المضاف إليه بعد أسماء ملازمة للإضافة كالظروف، مثل قبل، بعد، فوق، تحت، وغير الظروف، مثل، غير وكل، وبعض، كقوله تعالى:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم04] أي من قبل هذا ومن بعده[38].

فهذه الظروف جاءت مرفوعة لأنها مقطوعة الإضافة.

---

[36]. ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 272.

[37]. ينظر: المصدر نفسه..، 279.

[38]- ينظر: المصدر نفسه..، 286- 287.

حروف العطف:الأنواع والدلالات

معنى العطف في **اللغة**، مصدر سماعي بمعنى الإمالة والانحناء، ومنه المعنى النحوي: عطف اللفظ على سابقه، أي اتباعه إياه بواسطة حرف[39].

وفي **الاصطلاح** : هو تابع يتوسط عينة وبين متبوعه أحد حروف العطف* الآتية: الواو، الفاء، وثم، وأو، وأم ولكن، ولا، وبل، وحتى.

- **معاني حروف العطف:**

الواو:

ومعناها مطلق الجمع، فتعطف الشيء على مصاحبه[40]، فتعطف متأخرا في الحكم، كقوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾[الحديد 26]، ومتقدما، كقوله تعالى:﴿ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾[الشورى 03]، ومصاحبا، كقوله تعالى:﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴾[العنكبوت 15].

الفاء:

تفيد الترتيب والتعقيب[41] ، ويراد بالترتيب كون المعطوف بها يكون لاحقًا لما قبلها، فإذا قلت جاء علّي وفهيد، كان المعنى أن المجيء لعلي أولاً قبل مفيد.

ومن القرآن قوله تعالى:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾[هود 45]، "والفاء تضم الشيء إلى الشيء كما فعلتْ الواو، غيرأنها تجعل ذلك متسقا بعضه في أثر بعض وذلك قولك: مررت بعمر وفريد فخالد، وسقط المطر في المكان كذا وكذا"[42].

وتجمع إلى ذلك أحيانا السببية، كقولك: سقط المطر فنبت الزرع.

---

[39]. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 608.

*- العطف بالحروف عند البصريين، وعطف النسق عند الكوفيين.

[40]- ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج2، ص 408، وينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 371.

[41]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 201، وينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم.. ، ص 373.

[42]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 201.

ثم:

"ثم" تشبه دلالة "الفاء" إلا أنها تفيد التراخي لا التعقيب[43]، ومنه قوله تعالى:﴿ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ﴾[عبس 21-22]

كما تختص بعطف الجمل حين تدخل عليها التاء المفتوحة لتأنيث لفظها، ومنه قول الشاعر:

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني فمضيتُ ثُمَّتَ قُلتُ لا يعنيني[44]

حَتَّى:

العطف بها قليل، حتَّى إنَّ بعض النحويين ينكرونها، وهي لا تعطف الجمل "كالواو" و "الفاء" و "أو"، بل تقتصر على عطف المفرد الظاهر على أن يكون بعضا من المعطوف عليه أو كبعض منه، وغاية له[45]، كهذا المثال المتداول في كتب النحو: أكلت السمكةَ حتّى رأسَها، فالرأس معطوف على السمكة، وهو اسم ظاهر وبعض من المعطوف عليه، وغاية له، ومنه قول أبي مروان النحوي:

أَلْقى الصحِيفَةَ كي يُخففَ رحله والزَاد حتَّى نَعْلَهُ أَلْقاها

بنصب "نعله" فكأنه قال: ألْقى ما يثقله حتى نعلَه.

- **أَمْ:**

يشترط في "أم" لتكون حرف عطف أن تقع بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، وإذا لم تتقدم عليها إحدى الهمزتين كانت حرف إضراب، فمثال وقوعها بعد همزة الاستفهام، قوله تعالى:﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾[النازعات 27]

وقولك، أكتبت أم قرأتَ؟

---

[43]. ينظر: ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 373.

[44]. سيبويه ،الكتاب.. ، ج2، ص 24.

[45]. ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 147-148.

وأمَّا مثال ما جاء بعد همزة التسوية، قوله تعالى:﴿ سَواءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[القرة 6]، والمعنى: سواء عليهم الإنذار وعدمُه[46].

وهمزة التسوية هي همزة الاستفهام نفسها، ولكنها تكون للتسوية إذا وقعت بعد "سواء" فتسوي الحكم بين الإيجاب والنفي.

- **أو:**

ذُكر لها عدة معان، من أشهرها[47]:

- الشك: وذلك إذا كان المتكلم شاكا في الأمر، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[الكهف 19].
- الإبهام: وذلك إذا كان المتكلم عالما بالأمر، ولكن أراد أنْ يبهم على السامع، كما في قوله تعالى:﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [سبأ 24].
- التخيير: و هي الواقعة بعد الطلب، وقبل ما يمتنع فيه الجمع، نحو: تزوَّج هِنْدًا أو أختها، وخُذْ من مالي دينارًا أو درهمًا.
- الإباحة: وهي الواقعة بعد الطلب وبعد ما يجوز فيه الجمع، نحو: جالس العلماءَ أو الزهادَ وتَعلَّم النحوَ أو الفقهَ، وإذا دخلت " لا" الناهية امتنع فعل الجميع، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[الإنسان 24].

فقد نهاه عن طاعة الآثم والكفور جميعًا، فتصير هنا بمعنى "الواو"[48].

- الإضراب: كـ "بل" وذلك كما في قوله تعالى:﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[الصافات 147]، قيل: المعنى بل يزيدُونَ[49].

والإضراب هو الإعراض عن حكم أول إلى حكم ثان، كقول جرير يشكو من كثرة أولاده:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً لَولا رَجاؤُك قد قتلت أُولادي

---

[46]. ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 375، وينظر:ابن هشام ، مغنى اللبيب..، ج1، ص 51-52.

[47]. ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..،ج1، ص 74.

[48]. محمد خير الحلواني ،الوضح في النحو..، ص 337.

[49]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 219.

أي: بل زادوا ثمانية.

- **لكن:**

يُعطف بها مثبتٌ بعد نفي، كقولك: قام زيدٌ لكنْ عَمرٌو، أو بعد نفي كقولك: لا تضربْ زيدًا لكن عمرًا[50]، فإن تبعتها جملة فهي ليست عاطفة، وإنما هي حرف ابتداء يفيد الاستدراك، نحو ما جاءني خالدٌ لكن جاءني عَمرٌو، وتدخل عندئذ بعد الموجب وغيره، نحو: أقْبَل سعيد لكنْ عامرٌ لَمْ يَقْبِل[51].

وتدخل "الواو" على "لكن" كقوله تعالى:﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُم وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب 40]، فتعرى عن العطف، لامتناع دخول العاطف على العاطف[52].

عندئذ يجب تقدير ما بعد "لكن" جملة معطوفة بـ "الواو" على ما قبلها

- **بَلْ:**

هي شبيهة بـ "لكن" تفيد الإضراب، تعطف بعد النفي والنهي، إضافة إلى أنها تعطف في الإيجاب[53]، كقولك: ما أكلتُ هذا بل ذاك، لا تأكل هذا بل ذاك.

فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحوقوله تعالى:﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾[المؤمنون 70]، أي: بل هو الحق، وإما الانتقال من غرض إلى آخر، كما في قوله تعالى:﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[الأعلى 14-17]، فجملة (بل تؤثرون الحياة الدنيا)، ليست إبطالا للجملة الأولى، بل هي انتقال من غرض إلى غرض آخر[54].

- **لاَ:**

وتفيد النفي وتعطف بثلاثة شروط:

---

[50]. ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 382.

[51]. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..،ج3، ص223.

[52]. ينظر:ابنالناظم ، شرح ابن الناظم..، ص382.

[53]. المصدرنفسه..، ص383.

[54]. ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 130، وينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 223-224.

- أن يتقدمها إثبات، نحو: أقبل محمدٌ لا خالدٌ، أو أمر، نحو: أَضْرِبْ مسيئًا لا محسنًا، أو دعاء نحو: غفر الله لبكرٍ لا زيدٍ أو تحضيض، نحو: هَلاَّ تُكْرِمْ محمدًا لاَ سالمًا، أو تمنٍ، نحو: ليت لي بنتًا لاَ ولَدًا.
- ألا تقترن بعاطف، فإذا قلت، ما جاء محمدٌ ولا خالد، كانت (الواو) هي العاطفة، و(لا) زائدة لتوكيد النفي.
- أن يتعاند متعاطفاها، نحو: أقبل رجلٌ لا امرأةٌ، بخلاف: اقبلتْ هندُ لا امرأةٌ، لأن هندًا امرأة[55]، ولأنه يصدق على هندا اسم امرأة.

[55]. ينظر:ابن هشام، مغني اللبيب..، ج1، ص 269.

التنكير والتعريف

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة:

ا- النكرة:

1- **تعريفها** : النكرة من الفعل الثلاثي نَكِرَ (بكسر العين)، ومعناه جَهِل، نكر الشيء جهله ولم يدرك حقيقته، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَىٰٓ أَيۡدِيَهُمۡ لَا تَصِلُ إِلَيۡهِ نَكِرَهُمۡ وَأَوۡجَسَ مِنۡهُمۡ خِيفَةٗ ﴾[هود 70].

وفي **الاصطلاح**: النكرة ما كان شائعا في جنسه، ولم يخص الواحد منه، ك (رجل) لكل حيوان ناطق ذكر بالغ[56].

وتعرف كذلك على أنها اسم دال على غير معين، كبيت وسيارة ورجل وامرأة وبلد[57].

والنكرة إذا أطلقت دلت على احد أمرين: إرادة الوحدة، أو إرادة الجنس، فإرادة الوحدة نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ ﴾[يس 20] ونحو: زارني اليوم رجل غريبٌ.

أما إرادة الجنس، نحو قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖ ﴾ [النور 45]، فدآبة نكرة يراد منها الجنس.

وإذا كانت النكرة في حيز النفي، أو شبهه، كانت دلالتها على العموم أرجح، نحو قولك: ما جاءني رجلٌ ، أي لم يجئك أحدٌ من هذا الجنس، فإنْ قلت: ما جاءني رجل بل رجالٌ، دل على إرادة نفي الواحد من هذا الجنس[58].

2- أغراض التنكير:

للتنكير أغراض أهمها:

- إرادة الواحد
- إرادة الجنس

وقد سبق التطرق إلى هذين الغرضين.

---

[56]. ينظر: أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية، المجمع العلمي العربي ، دمشق،تح:محمدمدكوروسعد عبدالباري،1438هـ - 2016م، ص 235.

[57]. ينظر:خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح..، ج1، ص 91.

[58]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي معاني النحو..، ج1، ص 36.

- التعظيم، نحو قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[هود 103]، وتقول: لقيتُ اليوم شاعرًا، أي مجيدا، ويذكر سيبويه: "ويقول: أتاني اليوم رجل، أي في قوته ونفاذه، فتقول: ما أتاك رجل، أي أتاك الضعفاء"[59].
- التهويل: نحو قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[البقرة 48].
- التكثير، نحو قوله تعالى: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[البقرة 249] ونحو قولنا: هو عنده مالٌ كثير.
- التقليل: نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾[يونس44]
- التخصيص، نحو قوله تعالى:﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾[النساء 47]، والمراد بالوجوه ههنا، وجوه الكفار، فالنكرة عامة والمراد بها التخصيص.
- التحقير، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ ﴾ [البقرة 96]، بمعنى أية حياة كانت، ولو كانت حقيرة مهينة.
- التجاهل والاستهزاء، نحو قوله تعالى:﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ 07]، كأنهم لا يعرفونه[60].

3-نوعا التنكير:

النكرة من حيث التصرف نوعان:

الأول: يقبل "أل" العهدية، ويتحول بها من النكرة إلى المعرفة، مثل: جئت من البيت، وذهبت إلى الجامعة، فالبيت هنا بيت محدد، يعرفه المتكلم والمخاطب معرفة تامة، ولا يراد به كل بيت، ولا جنس البيوت، وكذلك الأمر للجامعة.

الثاني: لا يقبل دخول "أل" ولكنه يحل محل اسم تدخله،بعبارة أخرى،إنه يتبادل الموضع مع اسم نكرة يقبل دخول"أل"ومثال ذلك(ذُو)،فهو نكرة،ولكنه لا يقبل دخول"أل" فلا يقال :الذو،ولكنه يتبادل الموضع مع صاحب.

---

[59]. سيبويه ، الكتاب..، ج1، ص 55.

[60]. ينظر: السيوطي ،الإتقان في علوم القرآن..، ج1، ص 190.

مثل: رجل ذُو مال-رجل ُ صاحبُ َمالٍ، وصاحب يقبل "أل" العهدية، فيقال: الصاحب[61].

4- معيار النكرة:

للنكرة معياران تُعرف بهما، أولهما معيار صرفي، وقد سبق الحديث عنه.

و**الثاني**معيار نحوي، وهو أنها تقع مواقع في الجملة لا تقع فيها المعرفة أصلاً .

فالنكر ة تجر بـ (رُبَّ) ولا تجر بها المعرفة، مثل ُ ربَّ رميةٍ من غير رامٍ، وُربَّ أَخٍ لك لم تلده أُمُّك[62].

وكذلك تقع النكرة اسمًا لـ (لا) النافية للجنس، مثل: لا رُجل في البيت.

وتقع تمييزًا، مثل: عندي ألفُ دينارٍ.

وتوصف بنكرة مثلها، مثل مرَّ بنا جمع كبير ٌ من الطلبة، واشتريت كسوة جديدة.

II- المعرفة:

أ- تعريفها: من الفعل الثلاثي عَرَفَ، ومعنى عرف الشيء، علمه وأدرك حقيقته، ومنه قوله تعالى:﴿فَلَمَّاجَاء َهُم ماعَرفُوا كَفَرُوابِه ﴾ [البقرة 89].

وفي **الاصطلاح**، هي ما خصَّ الواحد من جنسه[63]، كـ (هذا) مشارا بها إلى رجل.

كما تعرف كذلك بأنها ماُ وضع لشيء معين[64].

ب - أنواع المعارف:

المعارف سبعة أنواع وهي: الضمير، والَعلَم، والإشارة، والمنادى، والموصول، والمقترن بـ (أل)، والمضاف لواحد مما ذكر.

---

[61]. ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 66.

[62]. ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 155-156.

[63]. أبو البركات بن الأنباري، أسرار العربية..، ص 235.

[64]. فاضل، صالح السامرائي معاني النحو..، ج1، ص 38.

1- الضمير:

ويُسمى المضْمر أيضا، ويسميه الكوفيون الكناية والمكني، وهو أعرف المعارف على الصحيح[65].

- **ألفاظ الضمير ودلالاته:**

ألفاظ الضمائر كثيرة، فهناك ضمائر الرفع المنفصلة والمتصلة، وضمائر النصب المنفصلة والمتصلة وضمائر الجر، ولا تكون إلا متصلة.

❖ **ضمائر الرفع المنفصلة**، هي:

- أنا المتكلم، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾[طه 13[
- نحن للمتكلم مع غيره، نحو قوله تعالى:﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ [القلم 27].
- أنتَ وأنتِ للمخاطب، وأنتما للمخاطَبَيْن والمخاطبتين، وأنتم للمخاطبين، وأنتُنَّ للمخاطبات، وهو للغائب، وهما للغائبَين والغائبتين وهم للغائبين العقلاء، وهي للغائبة، ويقع للجمع أيضا عاقلا، أو غيره، فتقول: هي الرسل، وهي الجِمال، كقوله تعالى :﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[البقرة 271] وهن للغائبات.

❖ **ضمائر الرفع المتصلة**، هي:

- التاء المضمومة للمتكلم، و(نا) للمتكلم مع غيره.
- وللمخاطب التاء المفتوحة، وللمخاطب التاء المكسورة، وللمخاطبَيْن والمخاطبتين، (تُمَا)، وللمخاطبين (تُمْ)، وللمخاطبات (تُنَّ).
- وللغَائِبَيْن والغائبتَين (الألف)، وللغائبِين (الواو)، وتكون الألف والواو للخطاب أيضا إذا اتصلتا بالفعل المضارع، أو الأمر[66]لِذَوَاتِ، وتذهبُون، واذْهبَا، واذَهبُوا، وللغائبات (النون)، نحو: النساء ذَهبْنَ، وتكون للخطاب أيضا، إذا اتصلت بالمضارع والأمر، نحو: تذهبْنَ واذْهبْنَ.

❖ **ضمائر النصب المنفصلة**، هي:

- (إيَّاي) للمتكلم، و(إيَّانا) للمتكلم مع غيره.

---

[65]. ينظر: السيوطي، همع الهوامع..، ج1، ص 55.

[66]- ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 40-41.

- (إياكَ) و(إياكِ) للمخاطِب، (وإيَّاكما) للمخاطبَين و للمخاطبتَين، و(إياكم) للمخاطبِين، (وإيَّاكُنَّ) للمخاطبات.
- (إيَّاه)، للغائب و(إيَّاها) للغائبة، و(إياهما) للغائبيْن والغائبتيْن، و(إيَّاهم) للغائبِين، و(إيّاهن) للغائبات.

أما ضمائر النصب المتصلة فتكون بحذف (أيَّا) من الضمائر المذكورة آنفا، وضمائر الجر بلفظ ضمائر النصب المتصلة[67].

وهذه الضمائر تكون مبنية على المحل.

وحتى لا نطيل في موضوع الضمائر فقد أشفعته بجداول توضيحية:

2 العَلَم:

يطلق العلم في الأصل على الجَبَل، قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآت فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾[الرحمن 24]، وجاء في شعر الخنساء:

وإنَّ صَخرًا لَتَأتَمُّ الهُداةُ به كأنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نُار

ويطلق على الراية وعلى العلامة، والظاهر أنه نقل إلى المصطلح النحوي من هذا المعنى الأخير لأن العَلَم علامة على مسماه[68] يُميز به من غيره.

أقسام العلم:

ينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام هي: الاسم، والكنية، واللقب.

أ-الاسم:

ويقصد بالاسم ما دل على مسماه دلالة وضعية عُرفية، خالية من معنى آخر فرعي، كالمدح والذم، وعُري لفظه من: أب، أو أم، أو, ابن، أو ابنة[69]، وهو نفسه -أي الاسم- قسمان: مرتجل، ومنقول.

---

[67]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 41.

[68]. ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 93.

[69]- ينظر:الصبان ، حاشية الصبان..، ج1، ص 127-128.

لهالمرتجل فما استعمل علَماً فقط، وليس له استعمال سابق للعلَمية، مثل: سعاد، وأسامة اسم أسد، وثعالة وهو اسم للثعلب وهو قليل.

وأما المنقول فكثير، فقد يكون منقولا عن اسم جنس، نحو صخر وبحر، وقد يكون منقولا عن اسم مشتق نحو عامر وسيلم وعباس، أو عن مصدر، نحو فَضْل وإقْبال، أو عن غير ذلك[70].

ب ـالكُنية:

وهي عَلَم ُهَدَّر بأب أو أم أو ابنة أو بنت، مثل: أبو بكر، وأبو لهب، وأم كلثوم، وابن الزبير، وبنت الأزور، وابنة حاتم، وقد عـُرِف في النحاة: ابن عصفور، وابن خروف، وابن عقيل، ويـُراد بالكنية أحيانا مدحا، مثل: أبو الحسن، وأبو حفص، وقد يراد بها ذمًّا، مثل: أبو جهل، أبو تراب، كما أن الكنية، قد تغلب حينا على الاسم، مثل: أبو بكر، وأبو سفيان ، وابن عَمر، وأبو الأسود.

ج ـ اللقب:

وهو الذي يطلق على المسمى بعد اسم العلم الأول، وغالبا ما يراد به المدح أو الذم، مثل: الصدّيق والنابغة، وزين العابدين، والفاروق، ومثل: الأخطل، والسفاح، والأقرع، والطاغية.

وقد يكون اللقب لمقتضيات الحال الجسدية، مثل: الجاحظ، والأعشى، والأعمى، والضرير، أو لمقتضيات المهنة، مثل: النجار، والعطّار، أو لمقتضيات النسب إلى البلد مثل: الأنباري، الشامي، الحلبي، الجزائري..

ـ ترتيب أسماء العلم في الجملة وإعرابها:

إذا اجتمع لقب وكنية، فكيف تُرتب في بناء الجملة؟

إذا اجتمع علم ولقب غلب تقديم العلم مثل: عمر الفاروق، وخالد سيف الله، وعبد الله السفاح، إلا إذا كان اللقب أشهر من الاسم جاز البدء به قبل الاسم، نحو: المسيح عيسى بن مريم، فإن المسيح لا يقع على غير عيسى بن مريم، بخلاف (عيسى)، فإنه يقع على عدد كثير، ولذلك تقدم ألقاب الخلفاء لأنها أشهر من أسمائهم.[71]

---

[70]. ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 66.

[71]. ينظر:خالد الأزهري ،شرح التصريح..،ج1،ص120-121.

وإذا اجتمع العَلم والكنية كان للمتكلم حرية الاختيار في تقديم العلم عن الكنية أو العكس، مثل، عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح، أو أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة.

- وكذلك إذا اجتمع اللقب والكنية كان الاختيار في تقديم أيهما على الآخر، فتقول: الصديق أبو بكر، أو تقديم الكنية، وهو الأكثر: أبو جعفر المنصور، أبو الطيب المتنبي.

أمَّا الاعراب فيكون على الشكل التالي:

- إذا اجتمع عَلَمان مفردان مثل: مُفدي زكرياء، أحمد شوقي، أُعرب الاسم الأول بحسب موقعه، وكان الثاني عطف بيان أو بدلا على خلاف بين النحاة، ومن النحاة من يرى إضافة الأول إلى الثاني: فيقال: أحمد شوقي، حافظ إبريهم، وطَهَ حُسين، إلا إذا كان الأول مُحَلَّى بـ (أل)، مثل: الحسن إبراهيم، ففي هذه لا بد من اعتبار الثاني عطف بيان.[72]
- وإذا كانا مركبين، مثل: عبد الباسط عبد الصّمد، كان الثاني عطف بيان للأول.
- وإذا كان الأول مفردا والثاني مركبا، مثل: أحمد عبد الله، أُعرب الثاني بيان أو مضافا إليه.
- وإذا كان الأول مركبا والثاني مفردا، مثل: عبد الله أَحْمد، كان الثاني عطف بيان.

- **إعراب العلَم:**

- إذاكان العلم مفردا مؤلفا من لفظ واحد، مثل عُمر، محمد، سمير، يعرب حسب موقعه من الجملة، ويمنع بعضه من الصرف إذا جمع مع العلمية وزن الفعل، مثل: أحمد، يزيد، يحي.. أو جمع معها زيادة الألف والنون، مثل: عثمان، مروان، حمدان.. أو أعجمي الأصل مثل: إبراهيم، يوسف.. أو كان مؤنثا مثل: سُعاد، زينب، حمزة، أسامة، ثعالة.

ويبنى على الكسر إذا كان علم أنثى على وزن (فَعَال) مثل: قَطَام، حَذَام، فجارِ، ووَبارِ.

ويبنى في النداء على الضم، فيقال: يَا أحمدُ، يا سعيدُ.. إلا إذا كان مبنيا على الكسر في الأصل، مثل: حَذامِ.

- أمّا إذا كان مركبا تركيبا إضافيا، مثل: عبد الله، عبد الرحمن، عبد السلام .. ومنها الكُنى، مثل: أبو حفص، وأم كلثوم .. ومنها غير ذلك، مثل: رأس الخيمة، عين البيضاء، فخر الدين، زين العابدين[73]..

فمثل هذا التركيب يكون الإعراب للجزء الأول حسب موقعه من الجملة، ويعرب الجزء الثاني مضافا إليه.

مثال جاء عبدُ الله :

---

[72] - ينظر: محمد، خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص82.

[73]- ينظر: المصدر نفسه..، ص 80-81.

عبدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف.

الله: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

زرت عينَ البيضاءِ

عيْنَ: مفعول به منصوب، وهو مضاف.

البيضاء: مضاف إليه مجرور.

يا أبا بَكرٍ.

أبا: مُنادى منصوب وعلامة نصبه الألف، وهو مضاف.

بكر: مضاف إليه مجرور.

المركب المزجي فيبنى على الكسر إذا كان جزؤه الثاني (وَيْهِ) مثل: قال سيبويْه، فسيبويه: فاعل مبني على الكسر في محل رفع.

وإنْ لم يكن منتهيا بـ (وَيْهِ)، كان ممنوعا من الصرف، ويلتزم جزؤه الأول حركة خاصة به، مثل: بَعلبك، تقول: هذه بعلبكُّ، ومررت ببعلبكَّ، وزرت بعلبك.

- وإذا كان العلم محكيا، يكون منقولا عن جملة فعلية، فاعلها اسم ظاهر، نحو: بَرَقَ نحرهُ (اسم رجل) وشاب قَرْنَاها (اسم مرأة)، أو يكون فاعلها ضمير مستتر، نحو: تأبَّطَ شرًّا، أو منقولا عن جملة اسمية، مثل: هذا أو الطوفان، أو ثرثرة فوق النيل، وهذه أسماء كتب، وفي هذه الحال تعرب على الحكاية، فنحو: جَاءَ جاد الحق.

ف: جاد الحق: فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية.

ومعنى الحكاية أن ننطق بالجملة المنقولة كما سُمعت ونحكيها كما هي، ولا نغير في حركتها المسموعة مهما كان الموقع الإعرابي[74].

وتقول: قرأتُ ثرثرةٌ فوق النيل، وتعرب ثرثرة فوق النيل: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، منع من ظهورها حركة الحكاية.

---

[74]- ينظر: صبيح التميمي ، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج1، ص 223-224.

هذه القصيدة لتأبَّطَ شرا، فتأبط شرًّا: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ُمنع من ظهورها حركة الحكاية[75].

وعلى هذه الشاكلة يكون الإعراب في الأسماء المحكية.

[75]- ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 81.

الأسماء المبهمة

يقصد بالأسماء المبهمة هي التي تستخدم كناية عن الاسم، وتقع على كل شيء من إنسان أو حيوان أو جماد، وعدم اختصاصها بمسمى دون آخر، فلذلك لزمها البيانُ بالصفة عند الخلط والالتباس، وليس المقصود بالإبهام التنكير، إذ إن هذه الأسماء تُعد من المعارف[76].

من هذه الأسماء المبهمة:

ا- اسم الإشارة:

الموصولا سم الإشارة يعد من الأسماء المبهمة، فهو يدل على المشار إليه بإشارة حسية ضمن سياق معين، إذْ لا بد من وجود المشار إليه والمتكلم والمخاطَب، وإذا عزل عن هذا السياق فَقَد دلالتُه.

أ- ألفاظ الإشارة:

1- ذَا:

وهو للمفرد المذكر سواء أكان عاقلا أم غير عاقل، تلحقه (ها)، التنبيه في أوله فيكون للقريب، نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ﴾[ق 23].

وتلحقه (كاف) الخطاب في آخره، فيكون للبعيد، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾[ق3].

وأكثر النحاة على أن مراتب الإشارة ثلاث: القرب والوسط والبُعد.

فللقربى (ذا) وتلحها (ها)، التنبيه كثيرا، وللوسطى (ذا) مع (الكاف)، أي (ذاك) وللبعد (الكاف) مع (اللام) أي (ذلك)[77].

وإذا استعمل للمثنى حذفت ألفه ودخلته علامة التثنية، وهي في حال الرفع ألف، وفي حالتي النصب والجر ياء، نحو: لقيت هذيْن، مررت بهذيْن، جاء هذان.

---

[76]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج02، ص 352.

[77]- ينظر: المصدر نفسه..، ج2، ص 365، وينظر:السيوطي ، همع الهوامع..، ج1، ص 76.

2-ذه ، ته ذي، تي، تا:

يشار بهذه الأسماء كلها إلى المفردة عاقلة كانت أو غير عاقلة، تقول: ذه شجرةٌ، وته وردةٌ جميلة، وذي يدي مبسوطة، وتا نجمة تتلألأ.

وتتصل بها أيضا (ه) للتنبيه غالبافتصير: هذه ، هاته، هذي، هاتي، هاتا. كما يشار بـ (ذه) إلى جمع مالا يعقل، مثل: هذه الأيام حارة.

ويقال في المثنى: تان في الرفع، وتَيْن في النصب والجر، فتلحق بإعراب المثنى[78].

3- أُولاء:

وهو للجمع المذكر والمؤنث، عقلاء وغير العقلاء، كقوله تعالى: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي ﴾[طه 84]، وتتصل بها (ها) التنبيه فتصير هؤلاء، كقوله تعالى:﴿قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴾[الحجر 71]، والإشارة لغير العقلاء، نحو قوله تعالى:﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾[الإسراء 36]، وقد اتصل به (كاف) الخطاب.

4-هُنَا، ثَمَّ:

يُشار بهذين إلى المكان، فإن كان قريبا أشير إليه بالأول، وإن كان بعيدا[79] استخدم الثاني، فهما ظرفان يشار بهما إلى المكان، ولا يشار بهما إلى غير المكان[80].

وقد يلحق (ثَمَّ) تاء التأنيث، فيقال:ثمة عملٌ جَاْدٌ وقد تدخل (ها) التنبيه على الأول فتصير، (ههنا)، ولا تدخل على الثاني إطلاقا، ويعرب كل منهما ظرف مكان.

ب . لواحق أسماء الإشارة وسوابقها:

لأسماء الإشارة سوابُق ولواحق ذات دلالات صرفية هي:

---

[78]- ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 52-53.

[79]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 138.

[80]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ص 368.

1- هَا:

ووظيفتها أن تثير تنبيه المخاطب، لأجل الإصغاء إلى المتكلم وينظر غلى حيث يشير، وقد يفصل بينها وبين الإشارة بالضمير، مثل: ها هو ذا أخي، وها هي ذي أمي، وها هم الناس أولاء، وجاء في القرآن قوله تعالى:﴿هَاأَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾[آل عمران119].

كما قد يفصل بينهما (الكاف)، فيقال: هكذا، ويقال أيضا: ها والله ذا، وها لعمر الله ذا، فيفضل بينهما بالقسم.

2- اللام:

وتدل على بعد المشار إليه غالبا، مثل: انظر ذلك النجم المتلألىء.

ولا تدخل على ما فيه (ها)، ولا على المثنى من أسماء الإشارة، وأصل حركتها السكون، ولا تدخل في (تلك) ولكنها تكسر للتخلص من التقاء الساكنين، كما في (ذلك)[81].

3- كاف الخطاب:

وتفيد معنى الخطاب، وهي حرف يدل على أحوال المخاطَب من إفراد، أو تثنية، أو جمع، أو تذكير، أو تأنيث تقول: ذلك، ذلكما، ذلكم، ذلكن.

وقد ورد في القرآن قوله تعالى:﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[القصص 32]، ﴿كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ﴾[مريم 21] ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾[البقرة 232]،﴿فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾[يوسف 31].

ويمتنع دخول الكاف على اسم الإشارة إذا وقع منادى، أو إذا كان فيه (ها) التنبيه.

جـ - إعراب أسماء الإشارة:

أسماء الإشارة تشبه الحرف في الدلالة، ولذلك تبنى في الأصل، ولا تكون معربة إلا حين تثنى، والمبني منها إمّا أن يُبنى على السكون، مثل: ذَا، ذِي، تا ، تِي، هُنا، ذِهْ تِهْ ، وإمّا على الفتح، مثل: ثَمَّ، وثَمَّةَ ، وإما أن يبنى على الكسر، مثل: هؤلاء، وأولئك.

---

[81]- ينظر:ابنالناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 52- 53.

ولكن إذا ثُني اسم الإشارة، حينئذ يرفع بالألف، وينصب ويجر بالياء[82]، مثل حضر هذان الطالبان المحاضرة، وإنَّ هذين المسافرين غادرا، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّيأُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ ﴾[القصص 27].

د- أغراض الإشارة:

أبرز أغراض الإشارة هي:

1-تمييز الشيء المقصود أكمل تمييز بالإشارة المحسوسة إليه، نحو: أريد هذا..

2- تنزيل الأشياء المعقولة، أو غير المشاهدة منزلة الأشياء المحسوسة المشاهدة نحو: قوله تعالى:﴿إِنَّمَاذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [آل عمران 175]، فالشيطان غير مشاهد ولا محسوس، ولكن أشار إليه لاستحضار صفاته وعداوته للإنسان.

3- التعظيم، وقد يكون التعظيم بلفظ القريب والبعيد، فالقريب يراد به استحضار عظمة المشار إليه أمام القلوب والعيون، كقوله تعالى:﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾ [الصافات 61]، والبعيد يراد به منزلة المشار إليه وارتفاع مكانته ،كقوله تعالى:﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْوَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة 05].

4- التحقير، ويكون بلفظ القريب والبعيد أيضا، كقوله تعالى:﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء 62]، والبعد يقصد به بعده في الانحدار والانحطاط عن منزلة المشير أو المخاطب[83]، كقوله تعالى:﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتتِّجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة 16].

هذه بعض أغراض الإشارة ألمحنا إليها.

---

[82]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 368.

[83]- ينظر: فاضل، صالح السامرائي ، معاني النحو..،ج1، ص 82-83.

I. الاسم الموصول:

أ. تعريفه:

هو اسم لا يتم بنفسه، ويفتقر إلكلام بعده، تصله به ليتم اسما بيّنَ الدلالة[84]، فيسمى ما بعده بصلة الموصول، إذ تحدد المقصود منه وتبيَّنَه، وتجعلَه معرفة.

ب . أنواعه:

الأسماء الموصولة نوعان: مختص وغير مختص.

1- المختص:

فالمختص أي " النص"، هو ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره، فيدل على جنس خاص[85]، مذكر أو مؤنث، وعلى عدد خاص: مفرد أو مثنى أو جمع، وأفراد هذا النوع هي: الذي، والتي، وما يتفرع منهما، مثل: الذي، اللذيْن، الذين، الأُلى. والتي، اللتان، اللتين، اللائي، اللا تي، اللواتي، والأُلى، تقول: أنت الصديقُ الذي أثق به،وأنتما الصديقتان اللتان أثق بهما، وأنتم الأصدقاءُ الذين أُو الأُلى أثق بهم، وأنتن الصديقاتُ اللاتي أثُق بهنَّ.

2 . غير المختص:

ويقال له أيضا: المشترك، أو العام، لأنه لا يدل على جنس أو عدد خاص، وأفراده: مَنْ، وَما، وذُو، وذَا، وأيٌّ، وألْ.

أمَّا (مَنْ) فيغلب عليها أن تستعمل للعاقل، تحقيقا أو تشبيها، كقول الشاعر:

أَسْرِبَ القَطَا هَلْ مَنْ يُعيرُ جنَاحَهُ لَعَلّي إلى مَنْ قَدْ هَوِيْتُ أَطيرُ

أو تغليبا، كقوله تعالى:﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ﴾ [النور 45].

---

[84]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 371.

[85]- ينظر:فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 113، وينظر:صبيح، التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك..، ج2، ص 258.

غلب على كل دآبة حكم من يعقل، فعاد عليه ضمير من يعقل، وفصل تفصيله[86].

وأما (ما) فيغلب أن تكون لغير العاقل، ولا تطلق على من يعقل، إلا مع غيره، نحو قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النحل 49].

كما تكون لصفات من يعقل[87]، نحو قوله تعالى:﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [النساء 03]، بمعنى الطيب منهن.

وأما (**ذو**) فقد كانت تستخدم اسما موصولا في اللغة اليمنية ،كما يطلق عليها (ذو) الطائية، كقول سنان الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وَجِدِّي وبئري ذُو حفرتُ وذُو طَويتُ

أي: بئري التي حفرت والتي طويت[88].

وهذه الواو عين الكلمة وليست علامة الرفع، فهي إذن مبنية في حال الرفع والنصب والجر بالواو[89].

وتكون (**ذا**) اسما موصولا إذا اتصلت بـ (ما) أو (مَنْ) الاستفهاميتين، مثل: مَنْ ذَا رأيت؟ أَسَعْدٌ أم سعيدٌ؟ أي: مَنْ الذي رأيت؟ وتقول: مَاذَا أكلتَ؟ أتفاحٌ أم برتقالٌ؟ أي: ما الذي أكلت؟.

وتكون (**ال**) اسما موصولا على رأي بعض النحاة إذا اتصلت باسم فاعل أو اسم مفعول يقوم مقام فعله[90]، مثل: تَعِسَ القاتلُ نفسَه، وفازَ المحمودُ ذكرُه ، أي: الذي يقتل نفسه، والذي يُحمدُ ذكرُه، وقد تدخل عند الضرورة على جملة أو شبه جملة، مثل قول الفرزدق:

ما أنت بالحَكَمِ التُرضَى حكومتُه ولا الأصلِ ولا ذيالرأي والجَدَلِ[91]

فقد دخلت (ال) على الفعل المضارع (ترضى)، وتقدير الكلام: الذي تُرضى.

---

[86]-ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 57-58.

[87]- ينظر: المصدرنفسه..، ص 58.

[88]- ينظر: المصدر نفسه..، ص 60.

[89]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 354.

[90]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 60.

[91]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 63.

ومنه قوله تعالى:﴿ لَّالْمُصَّدِّقِينَوالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ [الحديد 18]، فـ (ال) دخلت على اسم الفاعل، وعطف على صلة (ال) الفعل "أقْرضُوا" والفعل لا يعطف إلا على فعل مثله أو ما يشبهه، وتقدير الآية: إن الذين تصدَّقوا وأقرضوا.

وتستعمل (**أيُّ**) للعاقل وغيره، فمن استعمالها للعاقل، قوله تعالى:﴿ ثُمَّلَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّشِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ [مريم69]، ولغير العاقل قولك: كُلْ أيَّ الطعام يُعجبُك، وهي مُعربة بخلاف سائر الأسماء الموصولة الأخرى، تبنى في حالة واحدة، وذلك إذا أضيفت

وحُذف صدر صلتها نحو: احترم أيُّهم أكبر، وقال الشاعر:

إذا ما لَقيت بني مالكٍ فَسلّم على أيُّهم أفْضَل[92]

ج. صلة الموصول والعائد:

لابُد لاسم الموصول من صلة تبين إبهامه، قد تكون جملة فعلية، كقوله تعالى:﴿رَبَّنَا أَرِنَاالَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [فصلت 29]، فجملة" أضلانا" فعلية صلة الموصول، وقد تكون جملة اسمية، كقول تعالى:﴿ وَلَاتُجَادِلُوأَهْلَ الْكِتَابِإِلَّابِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت 46]، أو شبه جملة، كقول جرير:

إنَّ العيون التي في طرفها حَوَرٌ قَتَلْننا ثم لَمْ يُحيينَ قَتْلانَا[93]

ويغلب عليها أن تكون جملة خبرية، ولا بد من وقوعها بعد الاسم الذي تتصل به مباشرة، أو بعد فاصل عارض، كالنداء أو القَسم، كقول الفرزدق:

تَعشَّ فإن عَاهَدْتَنِي لا تخُونني نكُنْ مِثْلُ يا ذئبُ يصطَحِبَانِ

ولا بد لها من أن تشتمل على ضمير يرجع إلى الاسم الموصول، يقال له العائد، أو الرابط، وهو يطابق ما إليه في لمجلى والعدد، ويكون منفصلا أو متصلا أو مستترًا، مثلقوله تعالى﴿ وَاللَّذَانِيَأْتِيَانِهَا مِنكُمْفَآذُوهُمَا ﴾ النساء16

[92]- ينظر: ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 65.

[93]- ينظر: المصدر نفسه..، ص 66.

، وقوله:﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ ﴾ [الرعد 03]، فهو في الآية الأولى ضمير منفصل (هم) وفي الثانية ضمير متصل (ألف الاثنين في يأتيان)، وفي الثالثة ضمير مستتر في الفعل (مدَّ)[94]. تقديره (هو).

أما العائد فقد يُحذف إذا كان مبتدأ، نحو قولك: جاءني الذي ضاربٌ زيدًا، والمراد الذي هو ضارب[95]، وقد يحذف أيضا إذا كان واقعا موقع المفعول به أو شبهه في صلة الموصول، وقد ذكرنا هذا في درس المعرفة بالضمائر.

د . أغراض التعريف بالاسم الموصول: للتعريف بالاسم أغراض، منها:

- الإبهام: وذلك إذا كنت تريد إبهام الذات أو الشيء عن السامعين، فتذكره لمخاطبك بصلة يعرفها هو دون الآخرين، فتقول: إنَّ الذي كان معنا أمس سافر..
- التعظيم، وذلك بأن تذكره بصلته المعظمة، كقول تعالى:﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ [طه 04] وقوله:﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾ [الزمر 33].
- التعريض بذكر الصلة، كقوله تعالى:﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ ﴾ [الشعراء 19].
- الاختصار، نحو قوله تعالى:﴿لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾ [الأحزاب 69]، إذْ لو عَدَّد أسماء القائلين بذلك لطال[96]، ونحوه:﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة 27]، فإنه جاء به للاختصار، إذ لو عَدَّد ما أمر به لطال الكلام.
- إرادة واحد من الجنس غير معين، وذلك كأن تقول: أنت كالذي بنى بنيانًا حتى إذا أتمه وأكمله هدمه، فأنت لا تريد واحدًا بعينه من أفراد الجنس، بل أنت تفترض واحدا هذا شأنه[97]، ومثال كذلك قوله تعالى:﴿لَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ [النحل 92].

فالجنس المقصود في الآية هو جنس النسوة دون الرجال،ولكنه غير معين.

---

[94]- ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 51.

[95]- ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 391.

[96]- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن..، ج1، ص 190.

[97]- ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج1، ص 111-112.

التـوابــع

معنى التوابع:التوابع جمع تابع، وهو لفظ يشارك لفظًا قبله في نوع إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا وجزمًا، واللفظ هو المتبوع، واللفظ اللاحق هو التابع، والتوابع خمسة هي، الصفة والتوكيد والبدل وعطف البيان وعطف النسق[98].

سنركز على ثلاثة من التوابع هي: الصفة والبدل والتوكيد، باعتبار أن عطفي البدل والنسق قد أشرنا إليهما في دروس سابقة، لاسيما درس النكرة والمعرفة.

ا . الصفة:

أ- تعريفها:

هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو: طويل، وقصير، وعاقل، وأحمق، وقائم، وقاعد[99].. والصفة والنعت واحد*.

ب . الأغراض الدلالية للصفة:

للصفة أغراض دلالية كثيرة نذكر منها:

1.التوضيح:

وهو إزالة الاشتراك الحاصل في المعارف[100]، فقد يشترك في الاسم الواحد عدد من الناس، ولذلك إذا ذكر مجردا وقع الالتباس، فإذا قلت: مررت بمحمد الخياط، فقد يكون أكثر من شخص مُسمى بمحمد، فإن قلت: الخياط، أزلت الاشتراك وتعينالمقصود، وفي تاريخ النحو العربي ثلاثة رجال يلقبون بـ "الأخفش"، ولذلك عُين كل منهم بصفة خاصة عند ذكره، فتقول: الأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط، والأخفش الأصغر، وقد يأتي هذا النوع من الصفات لزيادة البيان، كما في قوله تعالى:﴿فَـَٔامِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ﴾ [الأعراف 158].

---

[98]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 350، وينظر: ابن يعيش ،شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 218.

[99]-ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 232.

*- ذهب بعض النحاة إلى أن النعت يكون بالحلية، نحو: طويل وقصير، والصفة تكون بالأفعال ، نحو، ضارب وخارج.

[100]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 232، وينظر:السيوطي ، همع الهوامع..، ج2، ص 116.

2- التخصيص:

ومعناه تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات[101]، نحو مررت برجل طويل، وذلك أن كلمة (رجل) عامة تشمل كل واحد من أفراد الجنس، فإن قلت (طويل) فقد قللت الاشتراك بإخراجك القصار.

3- الثناء والمدح:

وذلك إذا كان الموصوفا معلومًا عند المخاطَب لا يحتاج إلى توضيح، كقوله تعالى:﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى 01]، فإنه ليس ثمة رب أسفل فتميزه منه بكلمة (الأعلى)، فهو لا يحتاج إلى توضيح، وإنما ذكرت الصفة للثناء عليه وتعظيمه[102].

4- الذم والتحقير:

وذلك إذا كان الموصوف معلوما عند المخاطَب، لا تقصد تمييزه من شخص آخر[103]، كقولنا: هذا من عمل الشيطان اللعين، فاللعين صفة للشيطان، نَصِفُه بها للذم والشتم، لا للتوضيح ولا للتخصيص.

5- التأكيد: تستعمل الصفة أحيانا لتؤكد المعنى في موصوفها، كما في قوله تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة 13]، فإن واحدة مفهومة من قوله (نفخة)..

جـ. أقسام الصفة:

هناك الصفة الحقيقية أو النعت الحقيقي، والوصف السببي أو النعت السببي.

1- الوصف الحقيقي (النعت الحقيقي).

يجب موافقة النعت الحقيقي لما قبله فيما هو موجود فيه من وجوه الإعراب الثلاثة، رفعًا ونصبًا وجرًا، ومن التعريف والتنكير، والتذكير والتأنيث، نحو: سليم طالبٌ نشيطٌ، وأكرمتُ الطالبَ النشيطَ، ومررت بالطالبِ النشيطِ.

101- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل..، ج2، ص233.

102- فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 157.

103- ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 233.

2- الوصف السببي (النعت السببي):

وهو الذي يدل على صفة فيما له صلة بما قبله، فتأتي الصفة لا لتصف الموصوف نفسه، بل لتصف ما يتعلق به، كثوبه وخلقه، وأبيه، وأخيه...، مثل: صاحبتُ رجلاً وزيرا أُخوه.

فالصفة (وزيرا) لا تصف الرجل بل تصف أخاه، ولهذا يقال لهذه الصفة سببية، لأنها تصف ما يتعلق بالموصوف بسبب، ومنه قوله تعالى:﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾[النساء 75]، فالظالم: نعت سببي مجرور.

ومن أمثلة ذلك أيضا: رأيتُ امرأةً كاذبًا من يعيبُها، ولحمزة أخوانِ كريمٌ خُلُقهما، وأخواتٌ بديعٌ حُسنُهنَّ.

وما يلاحظ على النعت السببي، أن الصفة تتبع لفظ ما قبلها في الإعراب، وفي التعريف والتنكير، وتتبع ما تصفه، . وهو السببي .، وفي التأنيث والتذكير، والأمر الآخر أنها لا تؤدي غرضًا معنويا يتعلق بما قبلها، بل يتعلق بما بعدها[1].

بعدها[1].

د . أشكال الصفة:

الصفة من جهة اللفظ إلى مفرد وجملة:

1- فالصفة المفردة ، نحو: زارني صديقٌ عزيزٌ، ودعتُ صديقيْن عزيزيْن، سُرتُ بزيارة الأصدقاءِ الأعزاءِ

والصفة المفردة قد تكون اسما مشتقا وقد تكون جامدة مشابهة المشتق في المعنى.

. فالمشتقات الصالحة لأن تقع صفة، هي المشتقات الدالة على حدث وصاحبه، وهي: اسم الفاعل، نحو: أحبُّ الطالبَ المجتهد في دراسته، وصيغ المبالغة والصفة المشبهة، نحو هذا ثوبٌ بديع النقش، واسم التفضيل[2] نحو الطائرةُ الطائرةُ أسرعُ نقلا من السيارة.

وهناك أسماء يُوصف بها وهي ليست بمشتقة، غير أنها تؤّول بمشتق هي:

- ما دَلَّ على تشبيه، نحو مررتُ برجل أَسَدٍ وتأويلها: مررتُ برجل شجاع.
- الاسم المنسوب، نحو: هذا خلُقٌ عربيٌ

[1]- ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو.. ، ص318.

[2]- ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية..، ص 807.

- الاسم الموصول (الذي) وأخواته، و(ذو) بلغة طيء[1] ، أما (من وما)، فلا يوصف بهما، قال الحطيئة:

أنت الإمامُ الذي من بعد صاحبه ألْقى إليك مقاليد النُّهى البشُر

ف (الذي) صفة لـ (الإمام)، ومثله قول جرير:

إنَّ العيون التي في طرفها حَوَرٌ قَتَلنَا ثم لم يُحيَين قَتْلانَا

(التي) صفة للعيون، ومثله قول سنان بن فحل الطائي:

فإنَّ الماءَ ماءُ أبي وجْدي وبئري ذُو حفرتُ وذو طويتُ

ف (ذو)، بمعنى الذي، على لغة طيء، وهي اسم موصول صفة لـ (بئري).

- اسم إشارة بعد المعرفة، نحو: زرت المدينة هذه غير مرة، وأقمتُ في فندقها هذا.
- ذُو، التي بمعنى (صاحب)[2] ، نحو: هذا معلّمٌ ذُو قيمةٍ تاريخية، وهذه جامعة ذاتُ ماضٍ مجيد.
- العدد، كقولنا: له شروطٌ ثلاثةٌ ، يتصف بخصال خمسٍ.
- (ما)، وهي نكرة مبهمة، نحو: اتصلتُ برجلٍ ما، أي مجهول، ومنه المثل العربي: لأمرٍ جدعَ قصيرٌ أنفه، وتقديره: لأمر عظيم جدع قصيرٌ أنفه، وهو للتهويل والتعظيم.
- (كل، وأيّ)، إذا دلّتا على كمال في المعنى الذي يتصف به الموصوف، نحو: مررت برجلٍ أيّ رجل، وفلان شاعر كل الشاعر، فالمثال الأول يراد منه كامل الرجولية، والثاني كامل الشاعرية، وهذا للمبالغة في المدح والتعظيم.
- المصدر، ينعت بالمصدر كثيرا على تأويله بالمشتق، كقولهم: رجلٌ عَدْلٌ ورضًا، ويلتزمون الإفراد والتذكير، فيقولون، امرأة رضًا، ورجلان رضًا، ورجالٌ رضًا ، كأنهم قصدوا التنبيه على أن أصله: رجلٌ وذُو رضا، وامرأة ذات رضًا .. فحذف المضاف وتُرك المضاف إليه[3]، ويغلب على المصدر كونه ثلاثيا ونكرة.

2 . الصفة الجملة:

إذا جاءت الصفة جملة فعلية أو اسمية وجب أن يكون موصوفها نكرة، معنى ولفظا، أو معنى لا لفظا[1]، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة 281]، ونحو: مررت برجل ثيابُه غيرُ نظيفةٍ

---

[1]. ينظر:ابن يعيش ، شرح المفضل للزمخشري..، ج2، ص 234-235.

[2]- ينظر: المصدر نفسه..، ج2، ص 235، وينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج2، ص 483-484.

[3]. ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 353.

فالجملة الأولى قوله: "تُرجعون فيه"، وصف (يومًا)، والثانية: ثيابه غير نظيفة، وصف (رجل)، والموصوفان كلاهما نكرة معنى ولفظا.

أمَّا قول شمر بن عمرو الحنفي:

ولَقَدْ أمُرُّ على اللئيم يسبُني فَمضْيتُ ثُمَّتَ قُلْتُ لا يعنيني

فإن جملة الوصف فيه (يسبني)، والموصوف قوله (اللئيم)، وهو في ظاهر اللفظ معرف بـ (ال)، إلاّ أنها لا تفيد الكلمة تعريفا، لأنها لا تحدد لئيما معهودًا، لذلك يسميها النحاة (أل) الجنسية، لأنها تحدد الجنس العام[2]، ولا تعرف نكرة بعينها وعلى هذا الأساس تكون كلمة (اللئيم) نكرة في المعنى، معرفة في اللفظ.

ولا بد في الجملة الموصوف بها من ضمير يربطها بالموصوف ليحصل بها تخصيصه، كقولك: مررت برجل أبوهُ كريمٌ ، وعرفتُ امرأةً يُبهر حسنُها[3].

هـ - حذف الموصوف:

كثيرا ما يحذف الموصوف وتنوب الصفة عنه[4]، حتى إن بعض الصفات أضحت كالمرادفات لموصوفها، فصفات السيف، مثل: الحسام، والمهند، والأبيض، والصارم، كثيرا ما تستعمل دون ذكر موصوفها، وفي القرآن يكثر هذا الأسلوب الفصيح، من ذلك قوله تعالى:﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الدخان 54]، والتقدير بنساء حور عين

و- حذف الصفة:

يجوز حذف الصفة إذا عُلمت من ذلك قوله تعالى:﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ [الكهف 79]، أي كل سفينة صالحة، فحذف الصفة وأبقى الموصوف فإنه إن لم يقدر ذلك فلا فائدة في خرقها[5].

---

[1]- ينظر: المصدرنفسه..، 352.

[2]- محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص320.

[3]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 352.

[4]. ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 250، وينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 355.

[5]- ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 177.

وقد تحذف الصفة وتدل عليها حال المتكلم وللنغمة الصوتية أثر في إيضاحها، وذلك كأن تقول: هو رجل ٌ ، فتقوي اللفظ وتطيل الصوت وتفخمه، فتدل بذلك أنه رجل عظيم ونحو ذلك[1].

فائدة:

يجوز تعدد الصفات لموصوف واحد، مثل: كان محمد - صلى الله عليه وسلم – رَجُلاً صادقاً أميناً منذ طفولته، وقوله تعالى:﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ [الأنعام 92]، كما يجوز عطف الصفات وموصوفها واحد، كقوله تعالى:﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران 17]. وهذا الأسلوب مألوف في كلام العرب.

[1]- ينظر:ابن جني ، الخصائص..، ج2، ص 370-371.

II-البَدلُ:

أ- تعريفه:

هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، نحو جَاءَ الطالبُ عثمانُ، والغرض من ذكر البدل بعد المُبدَل منه هو توكيدُ الحكم وتقويتُه بعد توطئة وتمهيد[1].

فالمقصود فيه بالحكم هو (عثمان)، وهو المهم، وأما (الطالب) فقد ذكر تمهيدا لذكر العَلَم، فالبدل – إذن- هو المهم من المبدل منه.

ب – أقسامه:

البدل على أقسام هي:

1- البدل المطابق:

ويسمى أيضا بدل كلّ من كلّ، وذلك نحو قوله تعالى:﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [إبراهيم 1-2]، فالعزيز الحميد هو الله.

2- بدلُ بعض من كل: ويسمى أيضا بدل جزء من الكل وذلك قوله تعالى:﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران 97] فـ (من استطاع)، هو بعض الناس، ونحو: أكلت الرغيفَ نصفَه.

3- بدل الاشتمال:

وهو ما دل على معنى في متبوعه، وذلك نحو: أَعْجَبَني خَالِدٌ علمُه، فالعلم بدل اشتمال، وخالد هو المبدل منه، والعلم ليس منفصلا عن خالد، ولا بعضًا منه، ولكنه شيء مستقر فيه ويشتمل عليه المبدل منه، ومثله قوله تعالى:﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾ [البروج 4-5] فـ (النار) بدل اشتمال من (الأخدود) لأن الأخدود اشتمل على النار[2].

---

[1]- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية..، ص 837.

[2]- ينظر: : فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 181.

ولا بد في البدلين الأخيرين من ضمير يربطهما بصاحبهما ظاهر أو مقدر، فالظاهر نحو قولك أعجبني خالد علمه ُ ، والمقدر نحو: النار ذات الوقود، أي النار فيه[1].

4- البدل المغاير:

وهو ما كان مغايًرا للمبدل منه، ويكون في إحدى حالات ثلاث تلابس المتكلم حين، متمثلة في الغلط والنسيان والإضراب.

فبدل الغلط، نحو قولك: أقبل محمد خالّد، فعند قولك: (أقبل خالد) تبين لك أنك غلطت بذكر (محمد) وإنما أردت (خالدا) فأتيت بكلمة (خالد) لتصحح غلطك، فهي بدل الغلط.

وأما بدل النسيان، فبعد أن يتم الكلام يتذكر المتكلم أنه لم يكن على صواب لأنه نسي الحقيقة، فيذكرها، مثل: سافرت إلى بغداد دمشق، فالمتكلم يتذكر أنه سافر إلى دمشق لا إلى بغداد، فأردف الخطأ الصواب.

أما بدل الإضرب فيكون إذا ذكرت شيئا، ثم بداَ لك أن تضرب عنه بذكر آخر بدلَه كأن تقول: أكتب بالحبر، بقلم الرصاص، فبعد أن كان الأمر لأجل الكتابة بالحبر، عدلت عنه إلى الكتابة بقلم الرصاص[2].

ج-الفرق بين البدل وعطف البيان:

وضع النحاة ضوابط للتفريق بين الموضوعين، نذكر منها:

- عطف البيان ليس المقصود في الحكم، وإنما يذكر في الكلام ليوضح متبوعه، وهو في هذا يشبه الصفة، فإذا قلت: ما كان أشجع أبا الحسن عليًّا، فإن قولك (عليا) يبين المقصود من (أبا الحسن).

-عطف البيان لا يقع ضمير ً ا ولا تابعا لضمير، ولا مخالفا للمتبوع في التعريف والتنكير.

- لا يقع فعلا ولا تابعا لفعل ولا لجملة ولا تابعا لجملة، بخلاف البدل.

---

[1]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج2، ص 526.

[2]- ينظر: فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو..، ج3، ص 181-182، وينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو.. ، ص329-330.

III- التوكيد:

أ- تعريفه:

هو تابٍ ع يقرر أمر المتبوع في النسبة والشمول، نحو: خضر القائدُ نفسُه المعركة، ونحو: انهزم انهزم العدوُّ، أو: العدوُّ العدوُّ.

وتقرير أمر المتبوع يراد به جعله مستقرلتحققا، بحيث لا يظن به غير ُه إمَّا لغفلة السامع أو لظنه بالمتكلم الغلط أو لظنه به التجوز[1].

ب . أقسامه:

ينقسم التوكيد إلى لفظي ومعنوي:

1- التوكيد اللفظي:

وهو أن يُكرَر اللفظُ الذي يراد تأكيد معناه، فقد يكون اسما ظاهرا كقول قطري بن الفجاءة:

فصبر ًا في مجالات اصبر ًا فما نيل ُ الخلود بمستطَاع

ومنه قوله تعالى:﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [الفجر 21].

وقد يعاد الضمير المتصل منفصلا لتعذر النطق به متصلا، كقوله تعالى:﴿ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة 35].

ويؤكد الحرف أيضا، لاسيما حروف الجواب، مثل: لا، ونعم، وأجل ، جَيْرِ*، كقول الشاعر:

وقُلْن على الفرْدوسِ أوَّلَ مشربٍ أَجَلْ جَيْرِ إن كانت أبيحَتْ دَعاثِرُه[2]

---

[1]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 221.

*- جَيْرِ : حرف جواب بمعنى نعم.

[2]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 363.

أما الجملة المراد توكيدها توكيدًا لفظيً ا فالأكثر اقترانها بحرف عطف، كقوله تعالى:﴿ كَلَّاسَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [النبأ 4-5]، ونحو:﴿ أُولَىٰ لَكَفَأَوْلَىٰ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَفَأَوْلَىٰ ﴾ [القيامة 34-35].

2- التوكيد المعنوي:

فالمؤكد فيه لا يكون إلاَّ اسما، وألفاظه المستعان بها هي: النفس والعين ،كل وجميع وعامة كلا وكلتا، أجمع وأجمعون وجمعاء وجُمَع *، وقد سُمي معنويا لأن الكلمة تُكَرَّر بمعناها لا بلفظها، فبدل قولك: جاء عليٌّ عليٌّ، تقول جاء عليٌّ نفسُه.

. التوكيد بالنفس والعين:

والمقصود بلفظ (النفس) و(العين) حقيقة الشيء، والتثبت والتمكن، ودفع احتمال المجاز[1] الذي تتسم به اللغة العربية، فإذا قلت: بنى الوزُير الجامعةَ ، عرف السامع أن إسناد البناء إلى الوزير هو ضرب من المجاز، وليس حقيقة وإذا قلت : زارني الرئيسُ، فربما توهم السامع أنك لا تريد الرئيسَ نفسَه، بل من يمثله، ولهذا ولأجل دفع هذا التوهم، كان استعمال إحدى الكلمتين نحو: زارني الرئيسُ نفسُه، وكلمت الوزَير عينَه.

ولاستعمال هذين اللفظين لا بد من شروط:

- أن يكون في كل منهما ضمير يربطه بما يؤكد، كما مر في المثالين السابقين.
- إذا أراد أن يؤكد بهما الضمير المتصل أو المستتر فإنْ كان ضمير رفع، جيء بالضمير المنفصل، ثم جيء بأحد اللفظين، نحو: جئتَ أنتَ نفسُك، أما أخوك فقد جاء هو نفسُه، ولا يجوز: جئت نفسُك، وإذا كان الضمير ضمير نصب أو جر أكد بهما دون توسط الضمير المنفصل، نحو: قابلتُه نفسَه، ومررتُ به عينِه.
- وإذا أريد توكيد الجمع استعمالا. أي نفس وعين . بصيغة الجمع، نحو: خضروا هم أنفُسهم، وفي المثنى، نحو: حضر الطالبان أنفُسهما، فيكون اللفظان على وزن (أفعُل)[2].
- ويجوز أن يجر كل منهما بالباء الزائدة، نحو: حضر الطالب بنفسه أو بعينه.
-

*. ومنها أيضا: أكتع، وأبتع، وأبصع، وبتعاء، وبصعاء، وكُتع،بوُتع وبُصع، وتستعمل هذه من باب الاتباع.

[1]- ينظر: ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص357.

[2]- ينظر: المصدرنفسه..، ص 357.

2 . التوكيد بـ: كل وجميع وعامة:

هذه المؤكدات تدل على الشمول والإحاطة[1]، ولذلك تستعمل لدفع توهم النقص، كما في قوله تعالى: [طه 56]، وكما هو واضح في قول النابغة الذبياني يخاطب النعمان:

فَمْهلاً فداءٌ لكَ الأقوامُ كلُّهم وَما أُثْمِّر منَ مالٍ ومن ولَدِ

فالشاعر لا يستثني أحدًا من الأقوام، ولولا قوله (كلهم) لاحتمل الكلام استثناء,

وهذه الألفاظ لا بد لها في الاستعمال من إضافتها إلى الضمير المؤكد أو إلى لفظه الصريح، كما هو واضح في الآية والشعر، وإلا كان لها إعراب آخر، فإذا قلت جاء الطلابُ جميعًا، كان إعراب (جميعًا) حالاً لا توكيدًا، ومن إضافتها إلى الاسم الظاهر، قول جرير.

أَلَسْتِ أُملَح من يمشي على قَدمٍ يا أُملَح الناسِ كلّالناسِ إنْسانَا

والأصل أن تؤكد المعارف، غير أن بعض النكرات تقترب من رتبة المعارف، لأنها ذات دلالة محدودة، مثل: أسبوع، شهر، سنة، فهذه نكرات لكنها محددة المدلول، أما كلمة: زمن، دهر، مدة، فمبهمات الدلالة. فما كان من النكرات محدًا مفيدا جاز توكيده بهذه الألفاظ، تقول أقمتُ عندك أسبوعًا كلَّه، (جميعه، عامته)، ومنه قول الشاعر الهذلي عبد الله بن مسلم.

لكنَّه شاقَهُ أن قيل ذا رَجَبٌ يا لَيْتَ عدةَحولٍ كلّه رجبُ[2]

أما النكرة غير المحددة الدلالة فلا تؤكد، فلا يقالمثلا، أقمتُ هنا زمنًا كلَّه.

3- التوكيد بأجمع، وجمعاء، وأجمعين وجُمَع، وأكتع وكُتع :

[1]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج2، ص 226.

[2]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 360-361، و محمد خير الحلواني، الواضح في النحو..، ص 345.

هذه الألفاظ تستعمل بعد "كل" مبالغة في التوكيد، ومنه قوله تعالى:﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [الحجر 30]، ولكن قد تحذف "كل" وتبقى هذه الألفاظ وحدها[1] نحو قوله تعالى:﴿ فَوَعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص 83] ومنه مررتُ بهم أجمعين أكتعين، ومررتُ بهم جُمَع كُتَع، ومررت بهم أجْمَع أكتَع، ومررت بهم جميعِهم[2].

فقد يتبع (أجمع) وأخواته بـ (أكتع وكتعاء وأكتعين وكُتَع)، وقد يتبع (أكتع) وأخواته بـ (أبْصَع وبَصْعاء وأبصعين وبُصَع) فيقال: جاء الجيشُ كلُّه أجْمَع أكتَع أبْصَع[3]، غير أن استعمالاتها في التعبير اللغوي أضحى نادرا إن لم يعد منعدما.

4- التوكيد بكِلا وكِلْتا:

يُراد بهذين اللفظين إثبات الحكم لاثنين دون احتمال أن يكون لأحدهما، نحو: جاء الطالبان كلاهما، والطالبتان كلتاهما، ورأيتهما كليهما أو كلتيهما.

ولذلك لا يؤكد بهما ما لا يصلح موضعه واحد، فلا يقال: تسابق البطلان كلاهُما: وزرت أحَد الصديقيْن كلْيهما، إذْ لا يُحتمل في ذلك أن يُراد بالبطلين أحدهما أو الصديقين أحدهما، حتى يحتاج الاسم إلى التوكيد لدفع التوهم[4].

وبعبارة أخرى، إذا كان الفعل لا يقع من اثنين لم يجز توكيده.

---

[1]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 359-360.

[2]- سيبويه ، الكتاب..، ج2، ص 11.

[3]- ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 360.

[4]- ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية..، ص 831.

أسلوب النداء

أ- تعريف النداء:

النداء أسلوب يفيد طلب استدعاء المتكلِم للمحاطَب للإقبال عليه والتنبيه إلى ما يُلقى عليه من الكلام بعد هذا الاستدعاء، ويتم ذلك بأداة أو حرف من الحروف التي وضعت للنداء.

ب ـ عناصر أسلوب النداء:

له عنصران هما: 1- أدوات النداء، 2- المنادى.

1- أدوات النداء ودلالاتها:

- **يا:**

هذه أولى أدوات النداء، وأكثرها استعمالا، ولذلك كانت أمَّ الباب، نادى بها العرب القريب والبعيد، واستعملوها في نداء الاستغاثة والتعجب والنُّدبة، ولا يُنادى لفظ الجلالة إلا بها، ولا يقدر من أدوات النداء غيرها مع المنادى الذي حُذفت أداته، ولم يستعمل القرآن الكريم غيرها من الأدوات، وأما (أي) و(ها)، فهما ليستا إلا (يا) مسبوقة بالهمزة أو بالهاء[1]، وذلك نحو قوله تعالى:﴿قَالَ يَاآدمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [القرة 33].

ولا يجوز حذف (يا) إلا مع المنادى المعرفة[2]، كقوله تعالى:﴿ يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾ [يوسف 29]،أي: يا يوسف، ومثله:﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾[سبأ 13] أي: يَا آل داود.

ولا يجوز خذفها مع المنادى النكرة، لأن النكرة عامة شائعة، فإذا لم تذكر قبلها أداة النداء وقع اللُّبس، فلا تقول: رُجلاً أقْبِلْ، بل: يا رُجلاً أَقْبِل.

- **أ، وأيْ:**

هاتان الأداتان لنداء التقريب، لخلوهما من الصوت الممدود[3] ،كقولك: أخالُد أقبل، أيْ بنَّي، وكقول الشاعر:

ألمْ سمعي أيْعبَدي رونق الضحى بكاءَ حماماتٍ، لهنَّهدُير

1- ينظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو.. ، ص 268، و فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو، جامعة بغداد، 1990م، ج4، ص 692.

2- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج2، ص 429.

3- ينظر :ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 337-338.

-آ، أيا، هيَا:

هذه الأدوات ينادى بها للبعيد، لم فيها من أصوات المد التي تنبه المنادى، كقول ذي الرّمة:

أيا ظبيةَ الوعساءِ بين جُلاجلٍ وبيْن النقا آأنت، أم أمُّ سالِمِ

وقول آخر:

هيَا أمَّ عمرٍ وهل لي اليوَم عندكم بغيبة أبصارِ العُداةِ سبيلُ

والملاحظ أنّ هذه الأدوات ـ أي أدوات النداء ـ تستعمل مع المنادى المجرد من(أل)،فلا يقال: يا الرجلُ ، ويا الطالبُ. بل يؤتى(أي) التي للتنبيه، وتُجعل منادى، ثم يؤتى بالمنادى الأصلي ويُجعل تابعالها، مثل: يا أيّها الرجلُ ، أو يُؤتى باسم الإشارة، فيُنادى، ويُجعل المنادى تابعا أيضا، تقول: يا هذا الرجلُ [1].

فهذا أسلوب النداء فيما لحقته (أل)، أما مع الاسم الأعظم(الله)فإنه يُجمع فيه بين الألف واللام وحرف النداء على وجهيْن: على قطع الهمزة، نحو: يا أللهُ ، وعلى وصلها، نحو: يا لله[2]وعلّة ذالك أنّه اسم لزمته(أل) لزوماً دائماً ، وكثُر في كلام العرب ،فصارت (أل) كأنّها من أصله.

وقد تحذف(يا) ويُعوض عنها بـ(ميم) مشددة في نهاية لفظ(الله)،فيصير: اللَّهُمَّ، ولكون(ميم) عوضا عن حرف النداء لم يُجمع بينهما إلا في الضرورة، كقول الشاعر:

إنّي إذا حَدثٌ ألَمَّا أقول يا اللّهم يا اللهمَّا[3]

جـ - إعراب المنادى:

هناك خلاف غير كبير بين النحاة في عامل المنادى، فهم يجعلونه مفعولا به غير مباشر، وينصبه عند بعضهم بفعل محذوف تقديره: أنادي أو أدعو، ويرى آخرون أنه منصوب بأداة النداء التي حلت محل الفعل المحذوف.

ومهما يكن من أمر هذا الخلاف، فإن المنادى في إعرابه طريقتان:

1- معرب منصوب:

وذلك في ثلاث حالات:

---

[1]. ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 339.

[2]. ابن الناظم ،شرح ابن الناظم..، ص 406.

[3]- المصدرنفسه..، ص 406.

- **الحالة I**: أن يكون مضافا: نحو قوله تعالى:﴿ يَأُخْتَهَارُونَمَاكَانَأَبُوكِ﴾ [مريم 28]، ف (يا) أداة نداء مبنية على السكون، وأخت: منادى منصوب في محل جر مضاف.

-**الحالة II**: أن يكون شبيها بالمضاف: وهو ما جاء بعده كلام متمم لمعناه، وذلك أن يكون المنادى عاملا فيه أو موصوفا له، كما في هذه الأمثلة:

- يا رافعا لواء العزة: المنادى (رافعا) اسم فاعل، جاء بعده اسم تمّم معناه، إذْ خصص بلواء العزة، وهو مفعول به للمنادى (رافعا)، وهذا الأخير شبيه بالمضاف منصوب.
- يا محمودا ذكُوهُ : المنادى اسم مفعول، و(ذكره) نائب فاعل له.
- يا حسنًا وجُههُ : المنادى صفة مشبهة، و(وجهه) فاعل له.
- يا أكرَم من حاتمٍ: المنادى اسم تفضيل، و(من حاتم) معلقان به.
- يا عشرين طالبًا: المنادى اسم مبهم، و(طالبا) تميز موضح له.

ويلحق بما سبق المنادى النكرة الموصوفة، نحو: يا عظيما يُرجى لكل عظيم.

فجملة (يُرجى) في محل نصب صفة للمنادى (عظيما)[1].

- **الحالة III**: أن يكون نكرة غير مقصودة، نحو قول الرجل الجاهل: يا متعلّما هنيئًا لك، فإنه لا يقصد إنسانا متعلما خاصا، ، يراه أمامه، إنما يعني كل إنسان تعلم.

2- مبني على ما يرفع به:

يبنى المنادى على الضم في حالتين:

-**الحالة I** : أن يكون علَما مفردًا: وذلك إذا كان المنادى اسم علَم، لا يزيد على لفظ واحد، كَما لُو نُودي: أحمد، خالد، زينب.. كقوله تعالى:﴿ يَٰدَاوُۥدُإِنَّاجَعَلۡنَٰكَخَلِيفَةٗفِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [ص 26]، ف (دَاوُد) منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب.

-**الحالة II**: أن يكون نكرة مقصودة، ومنه قول الأعشى:

---

[1]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 338-339.

قالت هريرةُ لما جئتُ زائرَها ويْلي عليكَ، وَوَيْلي منكَ يا رُجلُ

فـ (رجل): منادى وهو نكرة مقصودة، مبني على الضم في محل نصب.

ومثله: يا قادمان، ويا قادُمونَ، فالأول مبني على الألف في محل نصب، والثاني مبني على الواو في محل نصب.

وقد يكون المنادى مبنيا قبل النداء، كما لو ناديت: سيبويه، أو حذامِ، أو اسم إشارة[1]، وفي هذه الحالة يكون البناء على الضم مقدَّرا تقديرا، تقول مثلا في نداء اسم الإشارة: يا هذا، فـ (يا) أداة نداء، (وهذا) منادى مبني على الضم المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالبناء السابق على السكون، في محل نصب.

د - حالات خاصة في إعراب المنادى:

يكثر نداء العلَم المفرد في كلام العرب متبوعا بـ: ابن، ابنة، مثل: يا خالدُ بَن الوليد، ولهذه الكثرة تسامحوا في إعرابه فكانوا ينصبونه تارة اتباعًا بكلمة (ابن)، ويبنونه على الضم تارة أخرى[2]، يقولون: يا خالَد بْن الوليد، ويفعلون مثل هذا في المنادى إذا كرر، مثل: يا خالَد خالَد العرب.

ويبدو أن العرب لم يكونوا يلتزمون في تنوين العلم المفرد إعرابا خاصا، فمنهم من يلحق به التنوين، وهو مبني على الضم كقول الأحوص:

سلامُ الله يا مطَرٌ عليها وليس عليك يا مطَرُ السَّلام[3]

هـ. المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

فيه لغات، أجودها حذف الياء والاكتفاء بالكسرة نحو قوله تعالى:﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ [التحريم 11].

والثانية: إثبات الياء نحو: يا أخِي، يا صديقي.

---

[1]. ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 337-338، وينظر:سيبويه، الكتاب..، ج2، ص 189-190.

[2]- ينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل..، ج1، ص 332-333.

[3]- ينظر:ابن هشام ، مغني البيب..، ج1، ص 396.

والثالثة: أن تُفتح الياء، نحو: يا غُلاَمَي، قال تعالى:﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر 53]، وقد تقلب الياء أَلِفًا، نحو: يَا غُلاَمَا.

وهناك لغة أخرى، وهي حذف الألف والاكتفاء بالفتحة، نحو: يا غُلاَمَ [1].

وبهذا تكون اللغات في نداء المضاف إلى ياء المتكلم على النحو الآتي:

- يا غلاَمِ
- يا غلاَمِي
- يا غُلاَمِي
- يا غُلاَمَ
- يا غلاَمَا.

وإذكان المنادى أحد اللفظين (أب) أو (أم)، جاز فيه ما تقدم، وجاز فيه قلب الياء تاءً مفتوحة أو مكسورة، مثل: يا أَبَتَ، يا أُمَّتَ، و: يَا أَبَتِ، يَا أُمَّتِ[2] ، ويلحق بذلك قولهم: يا بْنَ عَمِّ، ويا بْنَ أُمِّ، ويا بْنَ عَمَّ، ويا ابنةَ عَمِّ، ويا ابنةَ عَمَّ.

و- أساليب النداء:

للنداء حالات، فقد يكون طلبا للمعونة، وقد يكون تعبيرا عن دهشة وتعجب، وقد يكون تفجّعا على مفقود، أو توجعا من ألم، ولكل حالٍ من هذه الحالات أسلوب من النداء يتميز به عن الآخر.

1- الاستغاثة:

وهي نداء من يخلّصُ من شدة أو يُعين على دفعها، نحو: يا لَلعربِ لفلسطين.

---

[1]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 412-413،وينظر:ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري..، ج1، ص 349-350، وينظر: سيبويه، الكتاب..، ج2، ص209-210.

[2]- ينظر: سيبويه،لكتاب..، ج2، ص 210-211، وينظر: ابن الناظم،شرح ابن الناظم..، ص 413-414.

فأداة الاستغاثة هي حرف النداء (يا) دون غيره من سائر أحرف النداء، و لا يجوز حذفها، والمطلوب منه العون يسمى المغاث (لَلعرب) وهو المنادى، والمطلوب له العون يُسمى المستغاث له (فلسطين).

ويغلب جر المستغاث بلام واجبة الفتح[1].

أما إعراب المثال السابق، فهو:

يا: أداة نداء واستغاثة، لَلعرب: اللام: حرف جر، العرب: منادى مُستغاث به، مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل النداء المحذوف، أو بأداة النداء.

لفلسطين: اللام: حرف جر، فلسطين، مُسْتغَاثٌ له، مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بحال محذوفة من المستغاث به، والتقدير: مدعوين لفلسطين، أو بفعل محذوف تقديره: أدعوكم لفلسطين.

2-النُدبة:

وهي نداء المتفجَّع عليه أو المتوجع منه بـ (وا) أو بـ (يا)، فالأول نحو: وامحَمَّداهُ ، والثاني نحو: واكَبِداهُ .

ويكون الإعراب على هذا النحو:

وا: أداة نداء ونُدبة، ومُحمداه: منادى مندوب، مبني على الضم، والألف للنُدبة، والهاء هاء السكت.

ويجب أن تندب المعرفة فقط فلا تندب النكرة ولا المبهم، فلا يقال: وارجلاه، ولا: واهذاه[2].

3- الترخيم:

في اللغة هو التسهيل والتليين، وفي الاصطلاح هو حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص، أي حذف آخر الاسم في النداء[3] ،كقولهم في نداء فاطمة: يا فاطِم وفي نداء اسماء: يا أسْم وفي نداء سليمان: يا سُلَيم

وللترخيم شروط ثلاثة:

- أن يكون المنادى مفردا علَما، فلا ينادى ما ليس بعَلَم كالنكرة المقصودة، وغير المقصودة.

---

[1]- ينظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية..، ص 736.

[2]- ينظر:سيبويه، الكتاب..، ج2، ص 227.

[3]- ينظر:ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 424.

- أن يكون بناؤه على أكثر من ثلاثة أحرف، فلا يقال مثلا: يا حس، أي: يا حَسن، إذ إنه يُخل بالأسماء العربية التي لا تقل عن ثلاثة أحرف.
- أن يكون منتهيا بتاء، وهذا كثير في لغة العرب، مثل: يا فطَم يا عنترَ ، يا معاوِيَ.

أما الغرض من الترخيم فهو:

- فقد يكون لأجل الفراغ من النداء بسرعة للإفضاء إلى المقصود وهو المنادى له.
- إظهار أن المتكلم عاجز عن إتمام بقية المنادى لضعفه عن ذلك، بمرض أو نحوه.
- قد تقتضي الضرورة الشرعية هذا الحذف ليستقيم الوزن[1]، كقول عمر بن أبي ربيعة:

ففي فانْظُري يَا أَسْم هل تعرفينَه أَهذا المغريُّ الذي كان يُذكُر

فـ (أَسْم): منادى مرخم مبني على الضم في محل نصب، والذي أصله (أسمَاءُ).

[1]- ينظر: ابن الناظم ، شرح ابن الناظم..، ص 424-425.

أنواع الجمل(1)

الجمل من حيث النوع، جمل لها محل من الإعراب، وجمل لا محل لها من الإعراب.

ا- الجمل التي لها محل من الإعراب:

من المعروف أن الأسماء المفردة، ليست بجملة أو شبه جملة، يصح وصفها بأنها مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة إن لم تكن مبنية، أما الجمل فلا يصح وصفها بذلك، إنما توصف بأن لها محلا من الإعراب، فيكون محلها الرفع أو النصب أو الجر، وذلك حين تحل محل المفرد في تركيب الكلام، فيصح تأويلها بمفرد، ويكون إعرابها كإعراب المفرد الذي تحل محله وتؤّول به، مع العلْم أن هذه الجمل التي لها محل من الإعراب، قد تكون فعلية وقد تكون جملا اسمية.

وعدد الجمل التي لها محل من الإعراب سبع:

1- الجملة الواقعة خبرا[1]:

فقد تكون:

أ . خبراً لاسم مفرد : الطالب يكتبُ، فالطالبُ مبتدأ، وجملة يكتب من الفعل والفاعل في محل رفع خبر، ونحو: الظُلم مرتعُه وخيِّم فالظلم مبتدأ أول، ومرتع مبتدأ ثان مرفوع وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، وخيِّم خبر المبتدأ الثاني، وجملة (مرتعه وخيِّم) جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول (الظلم).

ب . خبرا لكان وأخوتها أو كاد وأخواتها، ويكون محلها النصب، نحو: كان الطالب يقرأ، فجملة (يقرأ) من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كان، ونحو: كانت الشجرة أغصانها مورقة، فجملة (أغصانها مورقة) من المبتدأ أو الخبر في محل نصب خبر كان.

ج . خبراً لـ (إن) وأخواتها، ويكون محلها الرفع، نحو قوله تعالى:﴿ إِنّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر 53]، فجملة يغفر، من الفعل والفاعل الضمير المستتر في محل رفع خبر إنَّ.

2- الجملة الواقعة حالاً:

[1]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 472.

ويكون محلها النصب[1]، نحو قوله تعالى:﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ [المدثر 06]، جملة تستكثر في محل نصب حال من ضمير المخاطب أنت.

وقوله:﴿لَاتَقْرَبُواالصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ ﴾ [النساء 43]، فجملة وأنتم سكارى في محل نصب حال.

والجملة الواقعة حالاً لا بُد لها من رابط يربطها بصاحب الحال، قد يكون:

أ.ضميرا يعود على صاحب الحال: نحو جاء وليدٌ يركض، الضمير في يركض، وتقديره (هو) يعود على صاحب الحال (وليد).

بواو الحال: نحو: دخل الأستاذ والطلاب منشغلون، فجملة (الطلاب منشغلون) في محل نصب حال، والرابط هو واو الحال.

ج . واو الحال والضمير معًا، نحو: عاد الطالب والكتاب في يده، الرابط (الهاء) الذي يعود على الطالب، وواو الحال.

3- الجملة الواقعة مفعولا به:

ومحلها النصب[2]: وتأتي:

أ- بعد فعل القول، ويطلق عليها مقول القول*، نحو قوله تعالى:﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُاللَّهِ ﴾ [مريم 30]، فجملة (إني عبد الله) في محل نصب مفعول به.

ب-مفعولا به ثانيا لأفعال القلوب (ظن وأخواتها)، مثل: ظننتُ سميرً ا يقرأُ، فسمير: مفعول به أول للفعل ظن، وجملة (يقرأ) في محل نصب مفعول به ثان لظن.

---

[1]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 472.

[2]- ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص473.

*- قد تقع جملةقول القول نائب فاعل، فيكون محلها الرفع، كما في قوله تعالى: "ثم يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون" [المطففين 17]، فجملة (هذا الذي كنتم به تكذبون)، في محل رفع نائب فاعل للفعل (يُقال).

كما تقع مفعولا به لبعض الأفعال المشابهة لأفعال القلوب في المعنى (نظر، تفكر، سأل، استنبأ) عندما تكون معلقة عن العمل بالاستفهام، نحو قوله تعالى:﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف 19]، فجملة (أيها أزكى)، في محل نصب مفعول به للفعل (فلينظر) الذي عُلق بأداة الاستفهام (أيّ)[1].

4- الواقعة مضافا إليه:

ومحلها الجر[2]، كما في قولنا: فرحت يوم نجحت، فجملة (نجحت)، في محل جر مضاف إليه، وقولنا: هل تذكر إذْ نحن أطفال؟، جملة (نحن أطفال) من المبتدأ و الخبر في محل جر مضاف إليه، وقولنا: اسْكُن حيث المكانُ الهادئ، جملة (المكان الهادئ) من المبتدأ والخبر في محل جر مضاف إليه.

5- الواقعة نعتا (صفة):

وتأتي بعد الاسم المفرد النكرة وتعرب إعراب متبوعها، ومنه قوله تعالى:﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران 110]، فجملة (أخرجت) في محل جر صفة لـ (أمةٍ).

وقوله:﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ [يس 20]، (جملة يسعى) في محل رفع صفة لـ (رجل).

وقوله:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾ [التوبة 103]، جملة (تطهر) في محل نصب صفة لـ (صدقةً)[3].

6- الواقعة جوابا لشرط جازم بالفاء أو إذا الفجائية:

ويكون محلها الجزم[4]، كما في قوله تعالى:﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران 160]، فجملة (لا غالب لكم) من لا النافية للجنس واسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط، وقوله:﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف 186]، وقوله أيضا:﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم 36]، فجملة (إذا هم يقنطون) المقترنة بإذا الفجائية في محل جزم جواب الشرط.

---

[1]- ينظر:ابن هشام ، مغني اللبيب..، ج1، ص 473-475.

[2]- ينظر: المصدرنفسه..، ج1، ص 482-483.

[3]- ينظر: محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427 هـ -2007م، ص152.

[4]- ينظر:ابن هشام ، مغني البيب..، ج1، ص 486.

7- التابعة لجملة لها محل:

ويكون ذلك في عطف النسق والبدل[1]، نحو قوله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴾ [الشعراء 132- 133]، فجملة (أمدكم بأنعام) تابعة لجملة (أمدكم بما تعلمون) وهي بدل منها.

وقوله تعالى:﴿ لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾ [طه 58]، فجملة (ولا أنت) في محل رفع معطوفة على ما قبلها.

[1]- ابن هشام ،مغني اللبيب..، ج1، ص 489-490.

أنواع الجمل(2)

II- الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

وهي تلك الجمل التي لا يصح تأويلها بمفرد، لأنها لم تقع موقع المفرد، كما في قولنا: سليم ناجح ، لا يمكن تأويلها بمفرد عندما تأتي في مقدمة الكلام، وهذا ما سنراه لا حقا.

وعدد الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع:

1- الجملة الابتدائية: وهي الجملة التي تقع في أول الكلام، أي يفتتح بها الكلام ،كقوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ﴾ [يس 78]، فجملة (ضرب لنا مثلا) لا محل لها من الإعراب لكونها ابتدائية، ولا يمكن تأويلها بمفرد.كما يطلق عليها ابن هشام الجملة المصدَّرة بالمبتدأ والجملة المستَأنَفة.

ويمكن إدراج الجملة الاستئنافية في هذا المفهوم ، وهي جملة واقعة في أثناء الكلام، لكنها منقطعة عما قبلها، كما في قولنا: مَاتَ ابن باديس -رحمه الله- ، فجملة (رحمه الله)، منقطعة عن جملة (مات ابن باديس) فهي جملة مستأنفة لكلام جديد منقطع عما قبله، ومنه قوله تعالى : ﴿قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾[الكهف 83 – 84]، فجملة (إنا مكنا له في الأرض) جملة استئنافية منقطعة عما قبلها لا محل لها من الإعراب.

ومنه قول الشاعر :

زعم العواذل أنني في غمرة صدقوا، ولكن غمرتي لا تْنجلي

فجملة (صدقوا) جملة استئنافية منقطعة عما قبلها، وكأنها جواب لسؤال تقديره :

أصدقوا أم كذبوا ؟[1]

وقد تأتي الجملة الاستئنافية مقترنة بالواو أو الفاء الدالتين على الاستئناف[2]، كما في قوله تعالى :﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾[البقرة 70].

1- ينظر:ابن هشام ،مغني اللبيب..، ج1،ص442.

2- محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية ..، ص163.

الواو حرف استئناف .

إنَّ، حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد، (نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

لمهتدون : اللام لام الابتداء المزحلقة، مهتدون، خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والجملة من إن واسمها وخبر لا محل لها من الإعراب استئنافية.

ومما ورد مقترنا بالفاء، قوله تعالى :﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾[البقرة 68].

فالفاء في جملة (فافعلوا) حرف استئناف، والجملة الاستئنافية لا محل لها من الاعراب.

2- الجملة الاعتراضية :

وهي المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدا أو تحسينا، وقد وقعت في مواضع[1] :

أ- بين الفعل ومرفوعه (فاعله)، نحو : حضر – أظن –الأستاذُ – فجملة (أظن) وقعت بين الفعل (حضر) والفاعل (الأستاذ) لا محل لها من الإعراب.

ب- بين المبتدأ و الخبر نحو : صالحٌ – رعاه الله – ذكيٌ، جملة (رعاه الله) وقعت بين المبتدأ (صالح) وخبره (ذكي)، فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

جـ- بين الفعل ومفعوله، نحو : ساعدت، والمساعدة مطلوبة –الفقيرَ ، فجملة (المساعدة مطلوبة) وقعت بين الفعل (ساعدت) والمفعول به (الفقير)، وهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

د- بين الشرط وجوابه[2]، نحو قوله تعالى:﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ﴾ [النحل101]، فجملة (والله أعلم بما ينزل) وقعت بين الشرط وجوابه، فهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

هـ- بين القسم وجوابه: نحو قوله تعالي:﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [الواقعة 75-77] فجملة (وإنه لقسم) اعتراضية وعند الإعراب:

---

[1]- ابن هشام ،مغني اللبيب..، ج1، ص 446.

[2]- المصدر نفسه..، ج1، ص 449.

وإنه: الواو اعتراضية، وإنه: حرف مشبه بالفعل، الهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن.

لقسم: لام المزحلقة لا محل لها من الإعراب، وقسم: خبر إن مرفوع والجملة الاسمية من اسمها وخبرها اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

و. بين الموصوف وصفته، ونبقى مع مثال الآية السابقة:﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [الواقعة 76]، فجملة (لو تعلمون)، وقعت بين الموصوف (قَسَم) وصفته (عظيم)، وهي جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ز- بين الموصول وصلته: نحو: هذا – أعتقد- نجح، فجملة (أعتقد) وقعت اعتراضية بين الموصول (الذي) وصِلته جملة (نجح)، فلا محل لها من الإعراب.

3- الجملة التفسيرية: وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه[1]، كما في قوله تعالى:﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الصف 10-11]، فجملة (تؤمنون بالله ورسوله)، جاءت مفسرة لـ (تجارة)، فلا محل لها من الإعراب، وقد تأتي الجملة المفسرة مقترنة بحر ف تفسير (أي)، أو (أنْ) كما في قوله تعالى:﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [المؤمنون 27]، فجملة (أن اصنع الفلك)، جاءت مقرونة بحرف تفسير (أن) وقد فسرت جملة (أوحينا)، وكأنها أجابت عن سؤال، ما أوحيتم؟ فكشفت عن الموحى به. وكقول الشاعر:

وترميني بالطّرف أيْ أنت مذنبُ؟ وتلقينني لكنَّ إيَّاكِ لا أقْلي

فجملة (أي أنت مذنب) المقترنة بحرف التفسير (أي)، فسرت جملة ترميني التي قبلها[2].

4- الجملة الواقعة جواب القسم: أو المجاب بها القسم[3]: نحو قوله تعالى:﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [يس 2-3]، فجملة (إنك لمن المرسلين)، جواب قسم لا محلِه من الإعراب ومثال قولنا: والله لأكافِئَنَّ المجتهد، فجملة المجتهد (أكافئن)، لا محل لها من الإعراب باعتبارها جواب القسم.

---

[1]-ابن هشام، مغني اللبيب..، ج1، ص 460.

[2]- ينظر: محسن علي عطية: الواضح في القواعد النحوية..، ص 165.

[3]-ابن هشام ،مغني اللبيب..، ج1، ص 464.

5- الجملة الواقعة جوابا لشرط غير جازم مطلقا، أو جازم ولم تقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية: فالأول جواب (ولْولاَ ولما ً ا وكيف)[1]، ومنها قوله تعالى:﴿ َولَوْلَادَفْعُاللَّهِ النَّاسَ بَ ْعضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾ [البقرة 251]، فجملة (لفسدت الأرض)، لا محل لها من الإعراب باعتبارها جواب شرط غير جازم.

والثاني نحو: إنْ تَقُم أقُم وإنْ قمتَ قُمتُ[2]، فجملة (أقم، وقمتُ)، لا محل لها من الإعراب باعتبارها جواب شرط جازم غير مقترنة بالفاء ولا بإذا الفجائية.

6- الجملة الواقعة صلة للموصول: سواء أكان اسما أم حرفًا[3]، ومنه قوله تعالى:﴿الَّذِين َيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ َومِمَّا َرَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [الأنفال 03]، فجملة (يقيمون الصلاة) لا محل لها من الإعراب، لكونها صلة الاسم الموصول (الذين).

ومنه قولنا: يعجبني ما تفعل، فجملة ما تفعل لا محل لها من الإعراب صلة (ما)، وقولنا: أودُّ لْو تنجح، فجملة (تنجح) لا محل لها من الإعراب، صلة (لو) وهذه الموصولات موصولات حرفية.

7- الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب[4] ، كما في قولنا، حضر صالح ولَمْ يَحْضَر جْعُفر، لا محل لها من الإعراب لكونها ابتدائية وجملة (ولم يحضر جعفر) لا محل له من الإعراب لكونها معطوفة على الجملة التي لا محل لها من الإعراب.

---

[1]- المصدرنفسه..، ج1، ص 470.

[2]- المصدرنفسه.. ، ج1، ص 470.

[3]- ابن هشام مغني اللبيب..، ج1، ص 471.

[4]- ينظر المصدر نفسه..، ج1، ص 472، وينظر: محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية..، ص 166.

خاتمة

حاولت في هذه المحاضرات تحاشي الخلافات حول الآراء النحوية،لا سيما بين مدستي البصرة والكوفة،كونهما رائدتي الدرس النحوي العربي.كما عمدت إلى ضرب الأمثلة من الراهن،والابتعاد قدر المستطاع عن اللغة القاموسية المبثوثة في كتب النحو القديمة ،وكذا الميل إلى التبسيط في عرض المادة لأجل إيصال المفاهيم النحوية إلى الطلبة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريمبرواية حفص.

1. الأزهري، خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، تح، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
2. أبو البركات، بن الأنباري، أسرار العربية، دمشق، 1957م
3. الجرجاني، محمد بن علي، التعريفات، الدار التونسية، 1971.
4. جلال الدين، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر ، ط3، 1370هـ-1951م.
5. جلال الدين، السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1327هـ.
6. الحضري، محمد مصطفى، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، مطبعة إحياء الكتب العربية، د.ت.
7. الزمخشري، جار الله، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، وأولاده، مصر، 1367هـ-1948م.
8. سيبويه أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخناجي، القاهرة، 1408هـ - 1988م.
9. صبيح التميمي، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1410هـ- 1990م.
10. الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية د،ط، د.ت.
11. أبو عبد الله بدر الدين، ابن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ -2000م.
12. العسكري أبو هلال، جمهرة الأمثال، تح أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

13. علي جاسم سليمان، موسوعة معاني الحروف العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2003م.
14. فاضل، صالح السامرائي، معاني النحو، شركة العائك لصناعة الكتب، القاهرة، د.ت.
15. أبو الفتح عثمان، ابن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، د.ت.
16. مبارك، مبارك، قواعد اللغة العربية، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط3، 1413هـ-1992م.
17. محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 1418هـ-1997م.
18. محمد، خير الحلواني، الواضح في النحو، دار المأمون للتراث، ط6، 1421 هـ- 2000م.
19. محسن علي عطية، الواضح في القواعد النحوية والأبنية الصرفية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1427هـ-2007م.
20. مصطفى، الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط3، 1414هـ - 1994م.
21. موفق الدين، ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422 هـ- 2001م.
22. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ- 1991م.
23. ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط9، 1377هـ-1957م.

القواميس والمعاجم:

24. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 200

25. محمد، سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان،الأردن، ط1، 1405 هـ 1985.

فهرس المحتويات

تقديم	
01 الإسناد في الجملة الاسمية	ص 02
02 الحذف في الجملة الاسمية	ص06
03 إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية(1)	ص15
04إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية(2)	ص24
05 إلحاق النواسخ بالجملة الاسمية(3)	ص29
06 أفعال المقاربة	ص35
07 المجرورات: الأنواع و الدلالات	ص41
08 حروف العطف: الأنواع و الدلالات	ص50
09 التنكير و التعريف	ص55
10 الأسماء المبهمة	ص64
11 التوابع	ص72
12 أسلوب النداء	ص84
13 أنواع الجمل(1)	ص91
14 أنواع الجمل(2)	ص95
15 خاتمة	ص99
16 المصادر و المراجع	ص100
17 فهرس المحتويات	ص102